باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	اکسیرات رضی		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۴۳۸	اندازه	۱۴×۱۰
	قطع	جیبی	تعداد اوراق	۹۹
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد	نیاز به دوخت عطف	دارد / ندارد
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد

بررسی کنندگان: ۱. فاضل پور ۲. ابراهیمی

۳. فرهنگ نژاد ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۹/۴/۲۲ تاریخ اقدام:

نفیس

بازبینی شد ۱
۱۳۵۳ خ

بازبینی شد
۱۳۵۳ خ

میکروفیلم تهیه شد

کتابخانه [redacted] قدس

م کتاب اکسیر العارفین — عربی

ف آخوند ملا صدرای شیرازی

ی نستعلیق ~~۲۱~~ ۱۰ سطری

ل طبع یا تحریر ۱۳۱۳ عدد اوراق ۹۹

ء کتب حکمت خطی شماره ۳۵۹ خ

اره عمومی ۳۳۸ شماره قبض

قف میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف تیر ۱۳۱۱

ل ۱۶ عرض ۱۰ سانتیمتر قفسه

کتابخانه آستان قدس رضوی
ویژه کتاب

سبحانك اللهم يا مبدع العقول والنفوس باضوائها وانوارها
ومخترع الافلاك والكواكب بادوارها واكوارها وجامع اشتات
العناصر بصورها وآثارها وحافظ تركيب المركبات والمواليد
بنتايجها وآثارها ومحيي عظام الحيوان بحواسها وادراكاتها
ومكمل نفوس الانسان بعلومها واسرارها لك منك التسبيح
والتقديس ومنك علينا الثناء والتحية لانك اول كل حركة وآخره
وباطن كل فكرة وظاهره انت معلل العلل واول الثوانی

والاول مبدع بجوهره وفاعل غير منفعل مبدع الفطرة
الاولى ومنشئ النشأة الاخرى رافع من وحده الى سدرة
المنتهى عند جنة المأوى ومهبط من جحده الى قعر جهنم السفلى
والجحيم الادنى صل على الذوات المثبتة اسماؤهم فى اللوح المحفوظ
المسطور بقلم الحق قبل ان يخلق الخلق المكتوبة اوصافهم فى كتاب
مرقوم يشهده المقربون ولا يمسه الا المطهرون لانهم ثمرات الصنع
والايجاد وقواد الخلايق الى سبيل الآخرة والمعاد بل خزاين كنوز
الوجود ومفاتيح ابواب الفيض والجود خصوصا معلمنا وسيدنا
وهادينا وقايدنا الى مبدئنا ومعيدنا محمد المصطفى خاتم الانبياء والمرسلين
وآله الاوصياء المطهرين المنورين سلام الله عليهم اجمعين

على جميع الانبيا السابقين والاوليا اللاحقين وبعد
فيقول العبد الملتجي الى جناب رب العالمين محمد الشيرازي
المعروف بصدر الدين ان هذه نكت من مسائل شريفة حكمية
ونخب من جواهر لطيفة علمية اتخذتها من كتب اهل الله
مما استحسنها اذواق الحكما الصادقين وشهد بها كل من سلك
سبيل الحق من العرفا المتالهين مع سوانح ذوقية اضفتها
ولوامع كشفية اوردتها رجاء لفضل الله على هذا المسكين وطمعا في
دار كرامته وقربة الى خير موفق ومعين فجمعتها في كتاب وسميته
اكسير العارفين في معرفة طريق الحق واليقين وقسمته على ابواب
وفصول هي كالدعائم والاصول وابوابه اربعة اولها

في كمية العلوم وقسمتها وثانيها في معرفة محل المعرفة والحكمة وهي الهوية
الانسانية وثالثها في معرفة فاعل العلوم وفياض المعارف
وهو المبدا الاول لجميع الاشيا ورابعها في معرفة الغاية الاصلية
لها وهي الغاية القصوى الباب الاول وفيه خمسة فصول الفصل
الاول في تقسيم العلم وهو قسمان دنيوي واخروي واما العلوم
الدنيوية فهي ثلثة اقسام الاول علم الاقوال الثاني علم الافعال
الثالث علم الاحوال وهو كالخط الفاصل بين النور والظلمة الجامع
للطرفين والبرزخ بين المنزلتين وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم واما العلوم الاخروية فهي علوم المشاهدة والمكاشفة
كالعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الفصل الثاني

فی اقسام علم الاقوال بحسب ما یتعلق به وهو قسمان عامی و
خاصی والعامی ثلثة اقسام بحسب الموضوعات الاول ما یتعلق
بالاصوات السا[illegible] المشترک فیها الجماد والحیوان والبهیمة و
الانسان العاقل والصبیان والثانی ما یتعلق بالحروف المفردة
الحاصلة من حرکات الاصوات وهیأتها والثالث ما یتعلق بالالفاظ
الدالة علی المعانی الحاصلة من ترکیب الحروف فی لغة من اللغات
العربیة او الفارسیة او العبریة او ما سواها وهی فی کل لغة
علی ثلثة اقسام اسم وکلمة واداة لانها اما ان تدل علی
الشیء او فعله او اضافة الی شیء آخر وکل منها لفظ مفرد ثم یتألف
منها لفظ مرکب تام او غیر تام والتام خبر او انشاء. واما

الخاصی من علم الاقوال فهو ما یتعلق بالالفاظ بما لی بها العقلاء
من ذوی الفطانة والفهم والافهام ویتأدی بها الحرکات و
السکنات علی وجه الصواب والتمام فی کل مرتبة من المراتب
الثلاث المذکورة التی مبادی القول والحکایة فینبعث علم
من العلوم الثلاثة الکثیرة فمن معرفة الاصوات وکمیتها
العددیة والنسب النغمیة الحاصلة فیها من مراتب الحدة و
الثقل منهما یتولد علم الموسیقی وموضوعه الکمیة الحاصلة فی
الصوت ومن معرفة الحروف المسموعة وحرکاتها وسکناتها
الاعرابیة والبنائیة یتولد علم الاعراب والعروض ومن
معانی اللفظ یتولد علم اللغة والشعر وفن المعانی والبیان

کتابخانه آستان قدس رضوی
شماره کتاب

والبديع ومن معرفة المعانى الحاصلة فى الفكر وكيفية تاليفها
لينتج به المطلوب يتولد علم المنطق الذى هو الميزان المستقيم يوزن
به الافكار ويكال به الانظار الفصل الثالث فى اقسام علم
الاعمال العلوم الفعلية على اربعة اقسام الاول ما يتعلق باعمال
الاعضاء والجوارح كصنايع ارباب الصناعات وحرفهم
كالحياكة والفلاحة والعمارة وهو ادون اقسام العلوم
الافعال واخسها والثانى ما هو ارفع قليلا من الاول وهو علم
الكتابة وعلم الحيل وصنعة الكيميا والشعبدة والقيافة
وامثالها والثالث ما يتعلق بتدبير المعاش على وجه يؤدى
بصلاح امر الدنيا لبقاء الشخص بانفراده او النوع والهيئة

الاجتماعية او على وجه يتوسط بامر الدين وصلاح الآخرة كعلم
المعاملات من النكاح والطلاق والعتاق وغيرها وكعلم
السياسات كالقصاص والديات والجرايم والحدود
وما اشبهها وهو علم الشريعة والرابع ما يتعلق باقتناء
الاخلاق الجميلة واكتساب الملكات والفضايل
والاجتناب عن الرذايل والملكات الردية وهو علم الطريقة
والدين الفصل الرابع فى علم الافكار وهو اربعة اقسام
الاول معرفة الحد والبرهان وهما مبدآن لحصول الاشيا
وحقايقها فاحدهما وهو الحد يؤدى الى حقيقة الشى وتصوريته
وثانيهما يودى الى وجوده والتصديق بهليته وكل منهما مشترك

للآخر في الحدود فاجزاء الحد هي بعينها اجزاء البرهان
مع التفاوت في النظم والترتيب كما بين في الميزان القسم
الثاني معرفة الحساب والعدد وانواع الكميات المنفصلة
وانواعها ومراتبها وخواصها والقسم الثالث علم الهندسة
والكميات المتصلة القارة من الخط والسطح والجسم وانواعها
وهيأتها واشكالها ويتولد منه علم الهيئة والنجوم وهو
معرفة كميات الافلاك وعدد كواكبها ومقادير ابعادها
وعظم اجرامها واحوال حركاتها قدرا وجهة ويتفرع عليها
علم الاحكام وعلم الكهانة والتعبير والقسم الرابع علم الطبيعة
والطب والبيطرة ونحوها وهو معرفة كيفيات العناصر و

حركاتها

حركاتها وانفعالاتها وامتزاجات بعضها مع بعض ومعرفة
المزاج وتولد المركبات التامة وغيرها منها ومعرفة انواع
المواليد الثلثة من الجمادات والنباتات والحيوانات و
مبادي حركاتها وسكناتها وعلم الحيوان واصنافه وقواها
المدركة والمحركة وعلم الانسان وقواه العلمية والعملية و
فائدة هذا العلم وغايته هي حفظ المزاج واصلاح النماء وابقاء
الحيوة فاذا استعمل هذا العلم في غير الانسان من الحيوان يسمى
بالبيطرة والرياضة واذا استعمل في غير الحيوان يسمى بالفلاحة
والدهقنة الفصل الخامس في علم الآخرة وهو العلم الذي لا
يفسد بفساد البدن ولا يخرب بخراب الدنيا وهو العلم بالله

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما العلم بالله فهو العلم
بذاته وصفاته واسمائه واما العلم بملائكته فهو العلم بوجود صور
روحانية مقدسة عن المواد مجردة عن الاجساد مدركة
لذاتها ولما عداها وهم سكان الحضرة الالهية وحجاب الساحة
الربوبية وعالمها عالم القدرة والارادة وينقسم الى
العقول القاهرة والنفوس المدبرة والكل مما ابدعها
الله تعالى بحسب التعينات اللازمة لاسمائه وصفاته
فان الحقيقة الواجبية اقتضت اول ما اقتضت من تعيناتها
جوهرا قدسيا يسمى بالروح الاول والعقل الاشرف والقلم
الاعلى والحقيقة المحمدية على ما وردت به الاحاديث النبوية

نطقت

نطقت به الحكمة الالهية وتوسطه جواهر اخرى روحانية
واخرى نفسانية وهي وسايط وجودات الصور السماوية
والطبايع العنصرية بموادها واجرامها البسيطة والمركبة
واما العلم بكتبه تعالى فهو عبارة عن العلم بكلامه وكتابه
وكيفية تصويره الحقايق والعلم بقلمه وقضائه وقدره فيجب
ان يعلم ان كلامه لا يشبه كلام الخلق وكتابه لا يشبه كتابهم ولا
قلمه قلمهم ولا لوحه لوحهم وان قلم الاول ملك مقرب
عقلي شانه افادة الحقايق وتصوير العلوم ولوحه الاول
ملك نفساني شانه استفادة الحقايق والعلوم من الجانب
اليمين واظهارها واعلامها بالتشكيل والتصوير على الجانب

الشمال والقضا عبارة عن ثبوت صور جميع الاشيا في
العالم العقلي على الوجه الكلي والقدر عبارة عن حصول
صورها في العالم النفسي على الوجه الجزئي مطابقة
لما في موادها الخارجية مستندة الى اسبابها وعللها الجة
بها لازمة لاوقاتها وتشملها العناية الالهية المسماة بعلم الله
شمول القضا للقدر والقدر لما في الخارج ولا محل لعلمه
المحيط على راي اهل الحق بخلاف صورة القضا وصورة القدر
فان محل القضا عالم العقل ولوحها عالم النفس وهو
محل صورة القدر ولوحه دفاتر الاستعدادات
والواح المواد القابلة لصورة الاضداد المتداعية الى المحو

والفساد ومحل القضا هو المسمى بام الكتاب واللوح المحفوظ
عن النسخ والتغير لكونه من عالم الجبروت وعالم العقول المقدسة
عن التغير والزمان والالواح القدرية غير محفوظة عنهما
كما دل عليه قوله تع يمحو الله ما يشا ويثبت عنده ام الكتاب
وكل ما يفيض علينا من العلوم الحقة الموسومة بالعلوم
اللدنية انما يفيض عنه كما في القران الحكيم وانه في ام
الكتاب لدينا لعلي حكيم وقال تع اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم وتلك الجواهر العقلية هي خزائن
غيبه كما قال وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم ولا شك ان خزائن غيبه مقدسة عن تغير

الحد ثان فالقضاء كذلك واما منازل جوده ورحمته
سواء كانت نفوسا فلكية او قوى خيالية سماوية او ارضية
او مواد عنصرية فهي لا تخرج عن التجدد والانصرام والتكثر و
الانقسام فالقدر كذلك وعالمه عالم النفوس
السماوية والارضية وفي عالم السماويات يوجد كتابان
كريمان احدهما النفساني الكلي والآخر الخيالي الجزئي
وكل منهما كتاب مبين كما اشير بقوله تعالى ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين بعد قوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اشارة الى علمه
المحيط المسمى بالعناية الالهية وقوله ويعلم ما في البر والبحر

وما

تسقط من ورقة الا يعلمها اشارة الى علمه التفصيلي القضائي
المحيط بما في بر عالم الملك والشهادة وبحر عالم الملكوت
والغيب وبما تسقط من اوراق كتاب الافلاك وسجل دورات
السماوات واكد ذلك بقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها واما العلم برسله وانبيائه
فهو ان يعلم انهم خلفاؤه في عالم الارض متوسطين بينه وبين
عباده مامورين باصلاح هذا النوع الآدمي بواسطة اجتماعهم بشرائط
الرسالة وخصائص السفارة لعموم منافعهم ووفور فضائلهم

وهي المناقب التي يشملها امور ثلثة الاول وهو اشرف
الجميع فكون النبي مطلعا على العلوم الالهية من المبدا الاعلى
وما يليه من ملكوت العلوي والسفلي واقفا على المبادي و
الغايات للجميع عارفا النفس الانسانية وكمالاتها ودرجاتها
ومراتب عروجها الى الحق اذا استكملت بالعلم والعمل
آخذا علومه ومعارفه من الله بلا توسط معلم بشري علما
مستفادا منه بطريق الكشف الروحي والالقاء السبوحي
لا بالنقل الفكري والاحتيال الوهمي واما الثاني فكونه
ذا قوة باطنية تتمثل له الحقايق بكسوة الاشباح المثالية
اولا في الباطن وعالم الخيال ثم تسري الى عالم الحس

فينفعل

فينفعل عنها حواسه الشريفة كسمعه وبصره وذوقه وشمه ولمسه
فيشاهد الملك الملقي للعلوم عيانا ويسمع منه كلام الله عيانا
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله عن مكاشفة بصرة المنور
بقوله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وعن
سمعه اللطيف بقوله اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها
موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد وعن شمه اللطيف
بقوله اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وعن ذوقه
بقوله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وعن لمسه بقوله وضع اصابعه
على كتفي يده فوجدت بردا انامله بين ثديي واما الثالث
فكونه ذا قوة قوية وبسطة شديدة يقهر على اعداء الله واوليا

الشياطين وتسلط على منكري حق الله من الكافرين والجاحدين
والفاسقين وكونه ذا مصابرة على المحن والشدايد واقتدار وتمكن
على المقاومات وتثبت في المجاهدات والمبارزات فمجموع
هذه الاوصاف الثلاثة من خصايص الرسول واما آحادها
فقد توجد في غير الرسل فان الاولى متحقق في الاولياء وضرب
من الثانية توجد في الكهانية والرهابين والثالثة قد تكون
في الملوك الشديدة الهمة والباس **تفريع عرشي**
فالنبي كانه مركب من ثلثة اشخاص عظيمة كل منهم رئيس
مطاع في نوعه فروحه وعقله ملكا من المقربين ومراة نفسه
وقلبه يكون فلكا مرفوعا عن ادناس العنصريين ولوحا

محفوظا من مس الشياطين وبحسه وطبعه يكون ملكا من عظماء
الملوك السلاطين وتحقيق ذلك ان النشآت ثلث والعوالم
ثلثة نشأة العقل ونشأة النفس ونشأة الطبع والحس بازاء عالم
الدنيا وعالم الاخرة وعالم الامر وعالم الامر والانسان
بحسب غلبة كل نشأة داخل في عالم يناسبه اما بالقوة
او بالفعل فبحسه من اهل الدنيا وجملة الحيوانات المعذبة في الدرك
الاسفل وبنفسه من اهل الآخرة وجملة الملكوت الاعلى لكن
الغالب على اكثر الخلق نشأة الحس وموطن الدنيا ومالهم في
الآخرة الى الجحيم واما جوهر النبوة فله جامعية النشآت واستكمال
القوى كلها فله صلى الله عليه وآله السيادة العظمى والرياسة

الكبرى والخلافة الالهية في جميع العوالم فهو شارع ورسول
نبي يحكم بالاول كالملك ويخبر بالثاني كالفلك ويعلم
بالثالث كالملك فافهم واغتنم واما العلم باليوم الآخر
فهو الايمان بالقيمة والقبر والبعث والحشر والحساب والميزان
ونشر الصحايف وتطاير الكتب وهذه غاية العلوم الكشفية
ليس هذا الموضع محل تفاصيلها وقد بسطنا فيها القول في
بعض تواليفنا حسب ما افادنا الله وجعل قسطنا ورزقنا من
فضله ورحمته وللاشارة اليها ههنا نقول يجب عليك ان
تعلم انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه بالموت وهو قطع
تعلق الروح عن البدن بواسطة زمانة مطلقة في جميع الاعضا

يخرج بها عن طاعة الروح لبطلان قواه والاته فينكشف له بالموت
ما يغيب عنه في حال الحيوة مما كان مسطورا في كتاب لا
يجليها الا لوقتها فان رسوخ الهيئات وتاكد الصفات وهو
المسمى عند اهل الحكمة بالملكة وعند اهل الكشف والنبوة
بالملك والشيطان يوجب خلود الثواب والعقاب ودوام
الصور الحسنة والقبيحة الموجبتان لنعيم اهل الجنان وتعذيب اصحاب النيران
فكل من فعل مثقال ذرة من خير او شر يرى اثره ومكتوبه في
صحيفة ذاته او صحيفة ارفع منها عند نشر الصحايف وتطاير الكتب
واذا حان وقت ان يقع بصره الى وجه ذاته عند كشف الغطاء
وشواغل هذا الادنى وما يورده وهو المعبر عنه بقوله تعالى

واذا الصحف نشرت فليلتفت الى صفحة باطنه وصحيفة قلبه
فمن كان في غفلة عن ذاته وحساب سره يقول عند ذلك
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم احدا ومنشأ ذلك ان الدار الآخرة
هي دار الحيوة والادراك لقوله تعالى وان الدار الآخرة
لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومواد اشخاص تلك الدار هي
التأملات الفكرية والتصورات القلبية فاذا انقطع الانسان
عن الدنيا وتجرد عن مشاعر البدن وكشف عنه الغطاء
يكون الغيب له شهادة والسر علانية والعلم عيانا والخبر
عيانا فيكون حديد البصر قاريا الكتابة لقوله تعالى فكشفنا

تحدا

عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من
اهل السعادة واصحاب اليمين فقد اوتي كتابه بيمينه من جهة
عليين ان كتاب الابرار لفي عليين ومن كان من الاشقياء
المردودين فقد اوتي كتابه بشماله من جهة سجين ان كتاب الفجار
لفي سجين لانه من المجرمين المنكوسين لقوله تعالى ولو ترى اذ
المجرمين ناكسوا رؤسهم عند ربهم فهذه الصور ستصير اما
قبور ضيقة فيها حيات وعقارب بحسب الهيئات السوئي
واما رياض رضوانية فيها تجري الانهار بحسب الحيوة الابدية.

العقائد الحقة وهذه القبور اما روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران كما ورد في الحديث النبوي انه عليه واله
الصلوة والسلام قال المؤمن في قبره روضة خضراء ويرحب
له سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون
فيما ذا نزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم
قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا
هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤوس
ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه الى يوم القيمة ولا ينبغي ان
يتعجب من هذا العدد فان الاخلاق المذمومة تنقلب بعينها في
الآخرة حيات وعقارب واليه الاشارة بقوله انما هي

اعمالكم

اعمالكم ترد اليكم واعلم ان لنا قيامتين صغرى وكبرى اما الكبرى
فهي لجميع الخلائق وقد شهدت النصوص بتفاصيلها من نفخة
الصور وارض المحشر وجميع الخلائق وطول يوم القيمة و
مسألة القبر والميزان والمحاسبة والصراط والحوض و
الشفاعة وصفة جهنم وصفة الجنة ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها
واما القيمة الصغرى فهي الموت لقوله صلى الله عليه واله
من مات فقد قامت قيامته وكل ما في القيمة الكبرى له
نظير في الصغرى كما فصل في موضعه ومفتاح العلم
بيوم القيمة هو معرفة النفس الانسانية ومراتبها في الدرجات
والدركات ومعرفة ان الانسان عالم صغير فيه جميع ما في

العالم الكبير فكل ما في القيمة الكبرى وهو موت افراد العالم جميعا
له نظير في القيمة الصغرى فاذا انهدم بالموت بدنك و
هو ارضك الخاص بك فقد زلزلت الارض زلزالها واذا
رمت عظامك وهي جبال ارضك وقد دكتا دكة واحدة
فقد نسفت جبالك واذا اظلم قلبك عند النزع وهو شمس
عالمك فقد كورت شمسك واذا بطلت حواسك
فقد انكدرت نجومك واذا انشق دماغك فقد انشق
سماؤك واذا انفجرت من هول الموت عيناك فقد
فجرت بحارك واذا انفرقت قواك وانتشرت جنودك
فقد حشرت وحوشك فاذا فارق روحك وقواه عن

البدن

البدن فمدت ارضك والقت ما فيها وتخلت ونظير الصراط
استقامتك على طريق التوحيد من غير الحاد وتعطيل و
عدول الى ذمايم الاخلاق ونظير عذاب القبر بالملك
مفارقة المحبوبات ونظير الافتضاح بما ينكشف عن قبايح
الاخلاق والاعمال عند عارف خبير مطلع على ما في الضمير
ونظير العذاب الدائم في النار التألم بمنعك عن المحبوبات
والحيلولة بينك وبين نعيم الجنان والنظر الى الرحمن فينقطع
قلبك عن الخيرات على الدوام نعوذ بالله والموت
كالولادة فنسبة القيمة الصغرى بعد الكون الدنياوي
الى الكبرى كنسبة الخروج من مضيق الصلب الى فضاء الرحم

الی الولادة التی هی الخروج من مضیق الرحم الی فضاء الدنیا
وایام الحمل کزمان القبر والبرزخ وزمان الاخرة ومکانها
بالنسبة الی زمان الدنیا ومکانها کهما بالنسبة الی زمان
الحمل ومکان الرحم فقس الآخرة بالاولی فما خلقکم ولا
بعثکم الا کنفس واحدة الباب الثانی فی معرفة النفس التی
هی قابلة للعلوم وفیه عشرة فصول فصل الاول فی
بیان سبب توقفها عن البلوغ الی الغایة اعلم ان
الاختلاف فی المذاهب والطرق غیر محصورة فی عدد
الا انها مع کثرتها انما نشأت من الخلاف فی اصول
اربعة الاصل الاول علم التوحید کخلاف المجسمة والمعطلة

والملاحدة والدهریة وهو انما نشأ من الجهل بحال المبدأ
الموجودات ومعادها الاصل الاول علم النبوة والانذار
والخلاف فیه کاختلاف الیهود والنصاری والصابئین فیه
وهو انما نشأ من الجهل بحال الرسول والاصل الثالث علم الامامة
والخلافة کالاختلاف بین الشیعة والسنیة والغلاة و
النواصب وهو انما نشأ من عدم المعرفة بحال الامام
ومرتبته فی العلم والسیاسة والاصل الرابع علم القضایا
والاقضیة کاختلاف المجتهدین وهو انما ینشأ من
الجهل بالکتاب والحدیث والروایة والاجماع وهذه
الاختلافات لکونها فی الفروع انما ینبعث من

الاختلافات في علم التوحيد وعلم المبدإ والمعاد ومنها
ينشأ جميع العلوم فمتى كان الاصل مجهولا كان الفرع اخرى
بان يكون مجهولا **الفصل الثاني** في العلم الذي هو عين الانسان
ولا بدّ لوجوده البقائي من تعلّمه وهو العلم اليقيني بلقاء الله
ووحدانيته وصفاته وافعاله ثم معرفة العالم الانساني
وكيفية نشأته الاولى والثانية وكل من جهل هذين العلمين
فهو ناقص في وجوده وكمال حقيقته وان احكم ساير العلوم
كالطفل او النايم الذي يرى في نومه صورا مختلفة ثم
اذا استيقظ من نومه لا يجد منها اثرا فهكذا حكم الصور التي
يراها الانسان في هذا العالم بحواسها الظاهرة او يتخيلها

بحواسه الباطنية فكلها امور باطلة واحلام زائلة لا بقاء لها
في تيقظ عالم الآخرة الا العلوم الحقيقية التي هي الصور
الاخروية ولها اعيان ثابتة عند الله وما عند الله خير للابرار
وانما الفائدة في بعثة الانبياء عليهم السلام وانزال
الكتب من الله هي انتباه النفوس من نوم الطبيعة وسنة
الغفلة والجهالة وافاقتهم عن سكر القصور والنقصان و
قيامهم في القيمة عند الله واطلاعهم على صور الحقايق الاخروية
ووقوفهم على الحساب والصراط والميزان فلا بدّ ان يحصل
للانسان اولا علم التوحيد وعلم النفس ثم يتدرج في
الرسوخ في المعرفة الى ان يصير من اهل المشاهدة العيانية

ثم ينظر بنور التوحيد الشهودي عالمي الخلق والامر والافاق
والانفس فيحشر الى الله ويسكن الى جواره في مقعد صدق
عند مليك مقتدر تحقيقا لقوله تعالى سنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك
انه على كل شي شهيد الفصل الثالث في انه بما شي
ينال سعادة الاخرة ويدرك لقاء الله اعلم ان كل ما
يقع عليه اسم الكون من الجواهر والاعراض فليس لها
هوية مستقلة يمكن اعتبار ذاتها بذاتها مع قطع النظر
عن مقومها وموجدها فلا ذرة من ذرات
الاكوان الا ونور الحق محيط بها شاهد عليها فلكل

احد ان يشهد ذاتها ومقومها وموجدها شهودا مقدسا
عن الجوارح والحواس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
بل هم بلقاء ربهم كافرون لا لتحقق تمانع خارجي
بل لعدم البصر الباطني والسمع العقلي والقلب المنشرح
بنور الايمان فان الحجاب بين العبد ومعبوده ليس
سماء ولا ارضا ولا برا ولا بحرا انما الحجاب اما الجهل
والقصور واما الشهوة والعصبية والهوا فكل من خلص
ونجا عن اثر الطبيعة ومرض النفس والهوا وانفتح بصره
وسمعه وانشرح قلبه بنور المعرفة والهدى اتصل بعالم
الغيب والملا الاعلى وحشر في زمرة الملائكة والنبيين و

الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ويكون امنا
من عذاب الله في دار العقوبة والدرك الجحيم والهاوية
السفلى مع الحيات والعقارب والحشرات والشياطين
وبئس القرين ومن فتحت بصائرهم لقراءة الكتاب
الالهي واسماعهم لسماع آيات الله وفهموا اسرار الآخرة
وانشرحت صدورهم وقلوبهم لذكر الله فاولئك
لهم البشرى في الحيوة الدنيا والآخرة لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

الفصل الرابع

في ما به يتوسل الى معرفة الآفاق والانفس اعلم
ان مراتب الملك والملكوت الالهية الحاصلة في

عالمي

عالمي الآفاق والانفس بمثابة كنز يغلق بابه وانما يفتح
ذلك الباب بمفتاح معرفة النفس الآدمية وعالمها
ومملكتها واجزاء ذاتها لان معرفة كل شيء انما يكون
بعد معرفة الذات العالمة ولا يعرف الانسان
شيئا الا بواسطة ما يوجد منه في ذاته ويشاهد في عالمه
فمعرفة السماء مثلا عبارة عن حضور صورة مساوية
للسماء في ذات العارف وللانسان ان يعرف
كل شيء لذاته وقابليته كل صورة اذ ما من شيء الا وله
نظير فيه فجميع الموجودات اجزاء ذاته وهو مع وحدته
جميع الاشياء لان ذاته عالم كبير وبدنه عالم صغير

حكمه جار في الاشياء بالتسخير وما من شيء الا ويكون
تحت تسخيره بالحقيقة وذلك لسر الهي افاده تعالى
لقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
واعلم ان التسخير على ضربين حقيقي وغير حقيقي اما
الغير الحقيقي فهو على ثلثة اقسام ادناها الوضعي العرضي
كتسخيره تعالى وجه الارض وما فيها للانسان للحرث
والزرع وغير ذلك وسخر لكم ما في الارض جميعا
ومن ذلك تسخير الجبال والمعادن وسخر لكم الجبال
ومنه تسخير البحار وسخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا
وتستخرجون حلية تلبسونها ومنه تسخير الفلك وسخر لكم

الفلك

الفلك تجري في البحر بنعمة الله وتسخير الاشجار
للغرس واخذ الثمار وغيرها كلوا من ثمرات وقوله
كلوا وارعوا انعامكم وتسخير الدواب والانعام للركوب
والزينة وحمل الاثقال لقوله تعالى والانعام خلقها
لكم وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ومنه تسخير النسوان
والجواري للنسل والتوليد نساؤكم حرث لكم واوسطها
التسخير الطبايع وهو تسخير جنود القوى النباتية ومواضعها

للانسان للتغذية والتنمية والتوليد والجذب والامساك
والهضم والدفع والتصوير والتشكيل واعلاها التسخير
النفساني وهو تسخير ملكوت الحواس وملك اعضاها
للنفس الانسانية وهذه الجنود المسخرة للانسان على صنفين
صنف من عالم الشهادة وصنف من عالم الغيب وهي
القوى والمشاعر وجميعها مسخرة للروح الانساني بحسب فطرتها
مجبولة على طاعته وهو المحول لها باصبعيه العاقلة والعاملة
اما الجند الاول فلا يستطيعون له خلافا ولا عليه
تمردا فاذا امر العين للانفتاح انفتحت واذا امر الرجل
للحركة تحركت واذا امر اللسان للكلام وجزم الحكم به

تكلم

تكلم وكذا سائر الاعضاء الظاهرة واما الجند الآخر
فكذلك الا ان الوهم له شيطنة بحسب الفطرة يقبل اغوا
الشيطان فيعارض العقل في مقاصده البرهانية الا انه
فيحتاج الى تأييد جديد اخروي من جانب الله ليقهره
ويغلب عليه ويطرد ظلماته واما التسخير الحقيقي فهو عبارة
عن تسخير الله تعالى المعاني العقلية الالهية للانسان
الكامل والولي الواصل وجعله بقوته الباطنية اياها
صورا روحانية او امثلة غيبية موجودة في عالمه
العقلي او نشاته الاخروية ونقله الاشيا من عالم
الشهادة الى عالم الغيب بنزاعه الكليات من الجزئيات

وقبضه الارواح من مواد الاجسام والاشباح بامداد الله
من اسمه القابض راجعا من عالم الدنيا الى الآخرة ومنقلبا
من حالة التفرقة والافتراق الى حالة الجمع والتلاق
ومن معدن الحزن والسقم والخوف الى منبع السرور
والسلامة والامن ومن محل الجهل والشك الى مقعد
الصدق واليقين وينقلب الى اهله مسرورا ذلك يوم
التلاق ذلك يوم الجمع لاريب فيها ادخلوها
بسلام آمنين فاذا تقرر ما ذكرناه وظهر ما نورناه
انكشف لدى العاقل البصير ان جميع ما في العالم من
اجزاء الانسان بالقوة وله ان يخرجها من القوة

الى الفعل بتاييد الله المبدا المعيد فيكون له الاحاطة
والتسلط على الكل بالانشاء والاختراع في عالمه ويحكم
ما يشاء ويفعل ما يريد بقوة العزيز الحميد تاييد استبصاري
انظر الى الكائنات العنصرية كيف سلكت سبيل العالم
الانساني وتوجهت شطر كعبة قلبه التي فيه آيات الحق
في صيرورة الاجسام الاسطقسية البعيدة الشبه له
غذاء لطيفا بعد تلطفها يسيرا يسيرا وتحولها من حال الى
حال وطيها درجات النبات والحيوان وقطع
مسالكها البعيدة ودخولها في بلدة قالبه وعالمه
طائعة مسلمة له دخول الناس في دين الله افواجا

وذلک لکونها مفطورة فی خدمة الانسان وسجدة آدم
حرکة الیه طلبا وشوقا ولتعبد الدین الله طوعا او کرها
فعلم ان جمیع الکائنات فداء للانسان متحول الیه
ولیس فیه تبدیل الی غیره لا تبدیل لکلمات الله
فاقم وجهک للدین حنیفا فطرة الله التی فطر الناس
علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم فمعاد
العالم هو ذات الانسان ومعاده الی الهویة الالهیة
وبمفاتیح عالمه ومقالید مملکته یفتح مغالق ابواب
السماء والارض بالرحمة والمغفرة والحکمة والمعرفة
الفصل الخامس کل ما یحتاج الیه الانسان فی ان یستکمل به

ویرتقی الی عالم القدس من حقایق الموجودات ونشاتی
الدنیا والآخرة وعالمی الخلق والامر فهو مکتوب فی اللوح
الآدمی مرقوم فی الصحیفة الانسانیة بخط معجز ورقم الهی
وکذلک یوجد نقش من ذلک فی الالواح الکونیة و
الصحائف الحیوانیة الا ان کتاب الانسان اتم واصدق
واعلی ان کتاب الابرار لفی علیین وما ادریک ما علیون
کتاب مرقوم یشهده المقربون وان کتاب الفجار لفی
سجین وما ادریک ما سجین کتاب مرقوم ویل یومئذ للمکذبین
وکل واحد من هذه الکتب العلویة والسفلیة ینطق ویشهد
بوجود الکاتب بالحق وعلمه وقدرته وهذا الکتاب ناطق

وهذا الكتاب الناطق هو بعينه الكتاب الذي تعلق
في عنق الانسان ويستخرج يوم القيمة منه فيجب على كل
انسان ان يقرا كتابه قراءة فهم وتحقيق ويعمل بمقتضاه
لئلا يكون من باب تعليق الدر في اعناق الخنازير قال الله
تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له
يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها **الفصل السادس** في معرفة الخلافة
الالهية في العالم الارضي كل من يريد ان يعلم تدبير العالم
ومرتبه بالتدبير الالهي والترتيب الحكمي فليعد اولا الى

معرفة

معرفة النفس الانسانية وتدبيرها للعالم الصغير الانساني
وترتيبها ونظمها لهذه المملكة الآدمية ونحوه والسبب
الغائي الذي يدعوها الى هذا النظم والترتيب كيلا يكون
فعلها عبثا ووجودها باطلا ثم ان العلم بتدبير مملكته و
كيفية تدبير مملكته لا يحصلان الا بوسيلة العلم بخدامه
وجنوده فكذا حكم النشاة الانسانية فانما يعرف
والى هذه المملكة وتدبيرها في ولايته من جهة معرفة
خدامه وقواه المتشعبة من قلبه في قالبه ورؤساء هذه
الجنود منحصرة في تسعة اعداد ولقد اتينا موسى تسع
ايات منها السمع والبصر والشم والذوق واللمس

ولكل من هذه الرؤسا موضع خاص من مواضع هذا
العالم الادنى هو دار اقامته مدة مضروبة ولهم ايضا
اجتماعات في مجمع مشترك بقرب دورهم ومنازلهم
ثم بعدهم رؤسا التصور والتخيل والوهم و
العقل فالاولان من هولاء الاربعة في اقليم العالم
الاوسط والاخران منهم في اقليم الآخرة فجنود الحواس
الخمس مطيعة في الخدمة من غير عصيان مجبورة في
فعلها غير مختارة لكونها محبوسة في سجن هذا العالم فلكل
منها حد محدود لا يتعداه فليس للبصر خروج عن روية
الالوان والاضواء ولا يعصي بعض عن فعله ولا له

ان يرى

ان يرى الابيض اسود وكذا السمع والذوق وغيرها وكل منها
يعجز عن فعل الاخر وكل له مقام معلوم فالبصر لا يسمع
السمع لا يبصر وهما لا يذوقان ولا يشمان ولا بالعكس و
هكذا واما الاربعة الباقية فكل منها بمنزلة المختار في
فعله المتقن في صنعه يفعل ما يريد متى يريد اذ لها الانتقال
من صورة الى صورة فالخيال يصور اي صورة كانت
ويضبطها في خزانته والوهم يتوهم اي معنى وصورة
كانا ويضبطهما ويتصرف فيهما متى شاء وايضا كل من
المنهيات الخمسة ياتي بالاخبار عن النواحي وينهيها الى
والى المملكة من دون فهم الجواب والمراجعة به بل كل منها

بمنزلة رسول مبلغ رسالة من غير ان يكون له خبر عن رسالته
فالبصر يتحمل رسالة الالوان ولا يدرك معنى اللون ولا تأديته
والرسالة اذ ليس له ان يدرك ذاته ولا ان يدرك ادراكه
الالوان وتاديته الى المدبر بخلاف الجنود الباطنية فان
كلا منها ينهى بالخبر ويفهمه ويرجع بالجواب والعقل الآخر
الا انه هو القابل والمجيب والسامع والحاكم وايضا افعال
هذه الجنود الخمسة لا يتصل بعضها ببعض ولا يؤدي واحد
منها فعله الى الآخر فالسمع لا يؤدي مسموعاته الى البصر
ولا البصر يؤدي مبصراته اليه وكذا القياس في البواقي
فالسامع منها اعمى والبصير منها اصم والذائق منها

ابكم

ابكم والشام اجذم وهذه كلها بخلاف اعيان الجنود
الاربعة الباطنية فالفكر يؤدي الصور التي تأملت الى
الوهم والوهم الى الحفظ والحافظة تسترجعها الى القوة
العاقلة والكل كشخص واحد متفكر متصور حافظ مدبر
حكيم والتفاوت والتمييز منها بالاعتبار لا بالمباينة
والافتراق كما من الحواس الظاهرة نعم للمدبر في
هذه المملكة الانسانية ودار الخلافة الربانية ان يعلم ويتصرف
في كل من هذه الجنود الظاهرة والباطنة ويفعل
فعلها لكونه مشرقا بنور الله العزيز المنان فطبيعة انوار
هذه الاكوان لانه الحاكم القاهر المدبر المتصرف يسري

حكمه الى كل منها وينفذ امره فيها بل هو الذي نزل من علو
ذاته وسماء درجته الى اراضي قابلياتها وتفعل فعله في
محال استعداداتها وتجلى وجه حقيقته في مرائي اعيانها
فهو بعينه اللامس الشام الذائق السميع البصير المفكر
الحافظ الناطق الحكيم المتأله مع احدية ذاته وتعدد هذه
الذوات لانها مع كثرتها مستهلكة في وحدته وهو
المالك المدبر وهذه التسع آيات شاهدة على
ملكه وملكوته بحسب ظواهر خلقها وبواطن فطرتها
كما انه بما له من الشأنين شاهد على ان له الخلق والامر تعالى
جده فاقرأ من هذا الكتاب حكمة الله في خلق السموات و

الارض

الارض وتدبر في عظمة مبدع الكل اله العالمين
الفصل السابع في ان الانسان عالم آخر وان المنازل
التسعة الانسانية هي بعينها كالافلاك التسعة في
عالم الملكوت الانساني وللنفس باعتبار كل منها مرتبة
معينة من مراتب الملكوت وهذه الايات التسع هي التي
اتى بها موسى الروح الانساني المشار اليها في قوله
ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء الى قوله
في تسع ايات فامر الله له ان يدخل يده المتصرفة بالفكر
في باطنه لاخراج هذه الآيات واظهارها الى فرعون
القوة المحركة الامارة بالسوء وقومه من القوة الغضبية و

الشهوية ليطيعوا امر الله ولا يستخدموا بنى اسرائيل القوى
المدركة فى الاعراض الباطلة الفرعونية والامانى الوهمية
الدنياوية فان اليد النفسانية هى ذات تسع آيات
ملكوتية حصلت لها من اشعة نار الله الملكوتية التى رويت
فى الواد الايمن من عالم القدس فمن عالم هذه الآيات
التسع التى شاهدها فى كتاب نفسه فقد حان له ان يقرأ
القرآن ويتلو كلام الله ويشاهد آيات ربه الكبرى اعنى
المراتب السبعة الباطنية وهى الطبيعة والنفس والعقل
والروح والسر والخفى والاخفى فيتحقق بالسبع المثانى
والقرآن العظيم المنزل على محمد صلى الله عليه وآله فاذا شاهد

ظاهر كتاب العالم وطالع آيات الله التى فيه بالبصر الظاهرى
وطالع آيات ربه الكبرى بالبصيرة القلبية الباطنية
فهو العبد الواصل والولى الكامل والمطمئن الساكن
قلبه عند الله باليقين الدائم من غير شك وتخمين

الفصل الثامن فى دلالة كتاب النفس على كتاب

الله وكلامها على كلامه اعلم ان اولا ان الكلام غير
الكتاب وليس احدهما عين الآخر لان الكلام لا يدرك
الا بالبصر فكلام الحق يدرك بالسمع الباطن وكتابه
بالبصر الباطنى واما كلام النفس وكتابها فانما يدرك
بهذا السمع وهذا البصر الظاهرين اذا تقرر هذا

فنقول ان النفس الانسانية اذا استيقظت
وتنبهت من حالة النوم الجمادي والسنة النباتية
والغفلة الحيوانية وتحولت الى حالة القيام الانساني
والنشأة العلمية الاخروية فاولى درجة نالتها
من الدرجات هي العدد والحساب ولا يوجد هذه الدرجة
الا في الانسان لارتفاع الملائكة العقلية عنها وانحطاط
الحيوانات اللحمية عن نيلها فالنفس الانسانية هي
العادة الماسحة كما تقرر في مقامه فالنفس في بداية
امرها عرفت علم العدد والمساحة ليعلم به مراتب الملكوت
الباطنية ومن مراتب العدد يتولد اساميها لكن الحكم ان

الكلام

الكلام انما يأتي من جهة السمع فالحروف والاصوات
يتقدم على تلك الاسامي تقدم البسيط على المركب و
اسبق الحروف المفردة هي الحروف المد لكونها
من مجرد اشباع الحركة اما الى الفوق كالالف او
الى التحت كالياء او الى الوسط كالواو ولهذا كانت
الالف اسم اول مراتب العدد المفردة من الواحد
الى الالف التي بازائها حروف الجمل من الالف الى
الالفين ثم تحصيل المركبات من هذه المفردات وتيالف
اسمائها من اسامي المفردات وارقامها من ارقام
المفردات بتركيب مفردات كل من هذه العوالم بعضها

مع بعض فالاعداد دليل على وجود عالم العقل والحروف
باصواتها ونغماتها دليل على عالم البرزخ والمثال و
الارقام من عالم الشهادة فالعدد وجوده في لوح النفس
والحروف وجودها في صفحة الهواء النفسي المتحرك بسبب قوة
المتكلم وانما يدركها السمع لا البصر والبصر يدرك نقوش
كتابة الاسامي الدالة عليها وعلى ما في النفس فللاشياء
وجود في النفس ووجود في النفس الانساني وهو الهواء
اللطيف الخارج من باطنه الذي بازاء النفس الرحماني وهو
فيض وجوده المنبسط على مراتب الممكنات ووجود في
الكتابة فالاول ليس بوضع وجعل بخلاف الآخرين و

الاول قول النفس والثاني كلامها والثالث كتابتها وقول
النفس دليل على قول الرب اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون وكلامها على كلامه تعالى فاجره حتى يسمع كلام
الله وكتابها على كتابه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين واعلم ان الواحد امام الاعداد كلها وفاعلها و
منشيها اذ ما لم يوجد الواحد لم يكن لشيء منها وجود اصلا وهو
غني عن الكل لانها انما يحصل من تكرر الواحد وتفننه
بفنون التحولات وتطوره في اطوار نفسه فهكذا النفس
المتفكرة هي الامام الذي يتصرف في مراتب العلوم
النفسانية ويتطور في اطوار التاملات الفكرية فللسالك

ان يجعلها صراطا مستقيما يهتدى به الى جناب الحق
قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعنى **الفصل التاسع** فى ان عالم الملكوت الذى
هو باطن هذا العالم على قياس ملكوت عالم الانسان
الذى هو باطنه وغيب شهادته لما تقرر وتبين ان فى
شهادة غيبا وتحت كل ظاهر مشهود باطنا مستورا وان
كل آية جسمانية ترتبط بآية روحانية تعلق الملك بالملكوت
والكتابة بالمعنى والجسد بالروح فظهر ان لا قوام للكل
ظاهر جسمى الا بباطن معنوى فكل حال العالم واجسامها
العظام وملائكها الكرام فكما ان قوام البدن بالروح بحيث

اذا انقطع ارتباطها منه انفسخ وسقط وكذا قوام الاذن
بقوة السمع وقوام العين بقوة البصر وهكذا غيرهما حتى
اذا بطلت ارواحها وقواها وتعطلت عن فعلها فسدت
هذه الاعضاء، وزمنت وسقطت فكل اجساد الفلك
والعناصر لو لم تحفظ بتعلق الروحانيات وكتابتها و حفظها
بامر الحق وكلامه لم يبق لها اثر الوجود وكما ان فى عالم
النفس تاليف الاقوال انما يكون لصدور الاعمال
لان حصول الامر من الامر الفعال انما يكون بحصول
العمل من المامور على وجه الامتثال ليعود اثر ذلك
الى نفس الامر فلو لم يكن النطق والكلام فى هذا

لم يتولد صورة الكتابة والارقام المتخلقة فی الاراضی القرطاسية
ولا يرتقی من جهة البصر بل من جهة السمع الی معادها التی هی
العقل الدراك الفعال فكل فی العالم القضاء السابق
فهی يوجد بوساطة الافلاك وحركاتها علی صحيفة وجه
الارض من صور النبات والحيوان مما عملته ايدی الرحمن
بغرس العرفان المثمر للسعادة الحقيقية الحاصلة عند العود
الی من اليه مرجع كل شیء وغايته وحيوة كل حی ونهايته اولا
تری ان كل ما يولف النفس العلامة الفعالة صور القول
والكتابة بوسيلة الحس الظاهر فيوزن ويقاس اولا
بميزان الفكر ومقياس النظر ثم يوجد فی الخارج علی

طبق ما قدرت وقضيت اولا ثم تعود الی عالم النفس اخيرا
اما مشوبا موزونا علی وجه الصدق والصواب وامنكسا
معوجا علی وجه الخطاء والغلط والكذب الموجب للعن و
العذاب فكذلك حال صور الكائنات المقدرة اولا
فی عالم القضاء السابق العائدة من طريق النفس الانسانية
الی عالم الآخرة فاذا جاء يوم القيمة ووضع الميزان
كما فی قوله تعالی ونضع الموازين القسط ليوم الحساب القيمة
فحينئذ تجزی كل نفس بما كسبت وويل يومئذ للمكذبين
ثم لا يخفی عليك ان الحواس مسخرة للنفس مجبورة فی
فعلها وطاعتها لها بمنزلة الآلات الصنائع لذوی الصنائع

اذ ليس للآلة ان يشعر بمقدار العمل ومقياس الصنع
او لا ترى ان اليد ان كانت في عمل فيعطل او يغلط عند
اشتغال النفس بفكرها واستغراقها فكذا الحكم
في العالم الكبير بالاضافة الى مدبر السموات والارض
وهو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم فان بفيض وجوده
يدور عالم السماء دوران الرحى من الماء وليس للماء
ان يعلم ميزان حركة الرحى من حيث انه مسخرة
للمدبر الرحوي فلا فعل للماء في تحريك الرحى الا بموجب
ارادة الرحوي وتقدير فكره ولو لم يكن المدبر وتدبيره
لخرب بناؤه سريعا فكذلك لو لم يكن امر الله وقوله

وارادته

وارادته لانهدم بناء الافلاك وانجر الى البوار والهلاك
فالحي القيوم تعالى اقام العالم في طاعته ظاهرا و
باطنا على نهج واحد مستقيم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم فهو الاول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم تأييد استبصاري ثم لا يخفى
عليك ان لكل آية في عالم النفس مظهرا خاصا له وحيز
خاص كالبصر فان لمظهره وهو العين موضعا معينا وليس
للقوة الباصرة مكان وحيز كما هو التحقيق فان لون المبصرات
ليس مكانا لادراكه ولا الصورتها الا رتبانية مكان و
وضع يقبل الاشارة الحسية فاذ لو لم يكن للصورة

الحاضرة عند المدرك وضع وقبول للاشارة الحسية
فكذلك القوة المدركة لها وهكذا حال ساير الحواس و
مشاهدها ونشاتها الملكوتية فما ظنك بما فوقها فكل
من ظواهر الات النفس امور مكانية وبواطنها امور
لامكانية فانظر من ثقب هذه المشكوة مصباح نور
السموات والارض فالنفس العلامة المدبرة التي يدرك
هذه الآيات وملكوتها ليست يحتاج في نيلها الى نزول
في مكان دون مكان ولا ايضا ما يغيب في نزول عن مكان
الى مكان فلا يختص وجودها بالباطن دون الظاهر ولا
بالشهادة دون الغيب فهو الشاهد الغايب العالي

الداني

الداني وهو عالم الغيب والشهادة السميع البصير فلها ان
يسمع كلام الداعي في سماء السمع ويستجيب عن دعائه
في ارض الذوق التي ينبت نبات البدن ومع ذلك
ليس لها موضع يختص به لا في اعلى سماء البدن ودماغه
ولا في اسفل ارض قدمه ولها ايضا ان اذا قرات بنور
البصر كتابا كتبت جوابه من طريق اليد من غير ان تحرك
من موضع الى موضع بل جميع المواضع والاماكن في
عالمها يقوم بها عالية وسافلة ويفعل بفعلها كل
الآلات والمشاعر ظاهرة وباطنة فتتنور بنورها سموات
المشاعر واراضي الاعضاء غيبا وشهادة ويقبل جودها

واوامرها ونواهيها من غير تكلم باصوات وحروف ولا حركة
ولا تعب بل بمجرد ارادة وامر نازل من عالي حضرت غيب
غيوب ذاتها الى مستوى عرش قلبها اولاً ثم الى
كرسي صدرها بواسطة حملها القوى والارواح فتنفعل منها
جميع البدن والآلات بتاثيرها وتحيى بحيوتها الذاتية
تنور بنورها القدسي الوارد عليها من الجانب الايمن
الواقع منها اشعة واظلال على مملكة البدن وقواها المدركة
والمحركة فكل قياس الآيات الكبرى الالهية في ظواهر
العالم الكبير وبواطنه فالهوية الالهية المستعلية اياها في
شئونها وافاعيلها احق واحرى بان تكون منيرها مقدسها

عن

عن التقيد بقيد مخصوص والانحصار بمكان او وضع بذاته
او بغيره كاحوال الجسم بل هو الذي به يقوم السماء
والارض وما فيهما ومعهما وهو الموجد المحرك للكل بمشية
ازلية وقوة الهية من غير تغير وانتقال وحركة وارتحال
فهو الحي لا اله الا هو ليس شان ليس فيه شانه الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل
شيء علما **الفصل العاشر** في تاكد القول في كيفية الوصول
الى العالم الربوبي ومشاهدة اياته الكبرى وملكوت السموات
العلى بمفتاح معرفة الانسانية ومطالعة آياتها الصغرى

وملكوت الحواس والقوى لما علمت في الفصول
الماضية ان لا قوام للشي من هذه الاجسام الا بتعلق
بملكوتها وباطنها فان ظاهر الاذن لا يقوم الا بملكوت
القوة السمعية وظاهر الفم وجسميته لا يتم الا بملكوت الحس
الذوقي كيلا يخرج الكلام من باب الذوق وانه لو لم يتحقق
السماع لم يمكن تقدير الفكر وانبعاثه من طريق السمع
او البصر ولم يحدث الكلام من مخرج الذوق
فعلى هذا القياس لو لم يكن في هذا العالم الكبير ظاهر
ملك السماء مرتبطا بباطن ملكوت جنابه لم يمكن ان يتولد
كلمات الله التي لا تنفد ولا تبيد في وجه الارض بمداد

الهيولى

الهيولى التي بمنزلة ريق الفم الممد لانشاء الكلام والحبر لكتابة
الارقام ثم اعلم ان في عالم الانسان ينوط قوام الات
البدن وحيوة اشباحها بحيوة ارواحها وكذا يكون حيوة
تلك الارواح متقومة بباطن النفس العلامة الفعالة
حتى ان النفس العلامة الفعالة بالنسبة الى باطن الارواح
كباطن الارواح بالقياس الى ظاهر الاشباح فيكون
النفس روح الارواح وقلب القلوب ومثل نورها في
عالمها ومراتبها وارواحها واشباحها كمثل مصباح
في زجاجة وحكم ظاهر جسدها حكم المشكوة يتوقد زجاجتها
التي بمثابة الكوكب الدري من زيتونة الفكرة المشعشعة

التي ليست من شرق الارواح ولا من غرب الاجساد بل
ذات جهتين وواسطة بين العالمين واذا صفت الفكرة
ونقيت حصلت منها زيت العقل بالفعل الذي يكاد
يضيء في عالم المعاد وان لم يمسسه نار العقل الفعال
والروح الاعظم فاذا استضاء بنور الله كان نورا
على نوره فالنفس العلامة الفعالة بمراتبها الظاهرة
والباطنة مما تتنور وتحيى بالهوية الحقة الالهية التي
حيوة الاشياء وقوامها بحيث لو لم يصل اليها مدد
الحيوة والقوام من الحي القيوم لتقطعت سلسلة
الاسباب وانهدمت السموات وانطمست الكواكب

وتساقط النجوم وعدمت الاسطقسات وهي غنية بذاتها
عن العالمين لا يحيط به علم ولا تسلط عليه فكرة وهو
القاهر فوق عباده وهو بكل شيء محيط فلا يوصف بوصف
ولا ينعت بحد ولا يعرف ببرهان ولا يقاس بميزان
بل هو البرهان على كل شيء وبحيوته يحيى كل حي وبنوره
يظهر كل نور وظل وفيء وانما مقصود اهل المعرفة من
ملاحظة مرآة الانفس والآفاق انعطاف النظر منها الى
ملاحظة نور الانوار وانمحاء صورة الاغيار عن صفحة
بصيرتهم ليتجلى وجه الله الواحد القهار فانت ايها السالك
ول وجهك شطر كعبة المقصود وانحر تقربا اليه حيوانيتك

واذل عن طريقك اليه اذى وجودك واقطع النظر عن
مراة هويتك لئلا تكون مشركا ذا الوجهين فارتق
واصعد من مشاهدة آيات الآفاق والانفس وروية
ملكوت السموات والارض الى مرتبة التوحيد الحقيقي و
مشاهدة لقاء الله الباقي واتبع ملة ابيك ابرهيم وقل
كما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين لترى كل قدرة مستغرقة في
قدرته تعالى وكل علم وارادة مستغرقا في علمه وارادته
وكل سمع وبصر مستهلكا في سمعه وبصره وكل حيوة مضمحلا
في حيوته فيكون متبعا لشريعة سيدك وقائدك حبيب الله

صلى الله فيحبك الحق وتقرب منك قرب الفرائض و
تقرب منه قرب النوافل لقوله واذا سألك عبادي
عني فاني قريب وقوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع الحديث

الباب الثالث في احوال البدايات وفيه عشرة فصول

الفصل الاول في اقسام البداية والاولية اعلم ان التقدم
للشيء على قسمين الاول ما بحسب الكمية للشيء الذي له مقدار
متصل او عدد منفصل كخط واحد او صف واحد فيكون
احد طرفيه متقدما والآخر متأخرا فما بحسب الزمان من
جهة ماله من التجدد والتقضي يسمى بالتقدم الزماني وما

بحسب المكان من جهة ما له من الوضع والترتيب يسمى
بالسبق الرتبي فالتجدد للزمان كالوضع للمكان والثاني
بحسب الوجود لان الوجود مما يقتضي لذاته الغنى والحاجة
بحسب الكمال والنقص والوجوب والامكان فتقدمه من جهة
وجوبه بذاته او بغيره المستلزم لوجوب وجود آخر يسمى
بالسبق العلي ومن جهة اصل الوجود من غير اعتبار الوجوب يسمى
بالتقدم بالطبع كتقدم الحوادث المترتبة اما بحسب الذات
واما بحسب الزمان فملاك التقدم في هذين اصل الوجود
او تأكد الوجود وفي الاولين اما الزمان والمكان فكما
ان الزمان علة التجدد والتغير على الاطلاق فكذا المكان

علة الحضور والغيبة وهما منشآن للموت والجهل لان المتعلق
بهما يكون متصفا بخاصيتهما من غيبة كل جزء عن آخر وغيبة الكل
عن الاجزاء على ان الكل ليس غيره جميع الاجزاء فما لم تتجرد
الصورة عن التجسم والتجدد لم يكن موجودا لذاته ولا مدركا
لنفسه فمدار العالمية على التجرد فالعارف الناظر للاشياء
بنور الالهام يرى العالي والسافل مرة واحدة وكذا
يشاهد الماضي والمستقبل دفعة واحدة بمقياس تجرده
من عالمه في ذاته حيث احاط علما بما في يده وتصرفه
من اعلى قلة راسه الى اسفل قدمه جميعا بعلم واحد كالعلم بنقطة
واحدة وكذا احاط بالازمنة التي هي مقدار عمله وحركته

من اول عمره الى منتهاه فى دفعة واحدة كالآن فهذا الميزان
يعرف المعية الحق الاول مع جميع الاشياء المترتبة
بعضها على بعض معية غير زمانية ولا مكانية ويعرف
احاطة الاول بجميع الاشياء السابقة واللاحقة
احاطة مقدسة عن التكثر والتغير ويعلم ان البارى انما
سخر المملكة الانسانية بجميع ما فيها ظاهرا وباطنا عينا و
شهادة للهوية النفسانية ليعلم ميزان الاشياء
وحساب الكائنات وبهذا السبب يقام فى القيمة
ليوزن اعمالها وافعالها بالقسط ليوم الحساب ولو
لم يكن طلب معالم الاشياء وموازينها مركوزة

فى الفطرة الادمية لم يكن مجزيا بها يوم القيمة ولم يكن
مؤاخذة عند الله باعمالها معاقبة بكالها وضلالها او لا
ترى كيف يكون الهوية الانسانية مجبولة فى معرفة الاشياء
والتفتيش عنها والتعمق فيها بحيث لا يصبر عن ان تطلع
الى فهم الاشياء المرتفعة عن فهمه ولا يقف عن سير القدر
وما فوق ذلك عند حد لا يتعداه الى ما هو وراءه بل
كلما ازدادت معرفة واطلاعا ازدادت طلبا وشوقا
من غير سكون اللهم الا فى ضعف الانسانية او المنحرف
الى الشهوات والشواغل الدنيوية او المرض النفس
بالآفات النفسانية اذا علمت هذا فاعلم ان النفس

انما تعرف الحقايق الكلية من اعداد الجزئيات بوسيلة
ادراك الحواس لان النفس في اول نشاتها في درجة
الحواس ثم ترتفع الى درجة التخيل ثم التعقل ولهذا من فقد
حسا فقد علما فاذا وقع لها احساس بجزء من اجزاء
العالم وحصل عندها عدد من المحسوسات بالفعل بوسيلة
ما في ذاتها من اجزائها التي هي كانها تلك المحسوسات
بالقوة اذ الشي لا يدرك شيئا الا بقوة ما في ذاتها
من اجزائها التي هي كانها تلك المحسوسات بالقوة
اذ الشي لا يدرك شيئا الا بقوة ما في ذاته فاذا
ادركتها النفس اودعتها في خزانة مدركاتها فامسكت

القوة الحافظة عددها ثم تاملت بالقوة المفكرة مدركاتها
المستودعة واسترجعتها مرة بعد اخرى وانتقلت من واحد الى
واحد فحصل لها من ذلك علم العدد والمساحة ومن هذا قيل
العدد عقل متحرك اذ العدد هو كمية مجموع ما حصل من
العلم بجزء جزء من النفس فنقول اذا نظر الانسان الى الابعاد
المكانية ووجد اجزاء العالم بعضها محيطا وبعضها محاطا به
كطبقات العناصر والافلاك فعلم ان منتهى الجزء والمحيط
مكان الجزء الذي في جوفه فيقع في الطلب والفحص من
مكان جزء الى مكان الجزء الذي فوقه حتى ينتهي في الفحص
عن الامكنة الى طلب مكان الجزء الذي هو اخر الاجزاء في

ای مکان هو وکذلک الی الابعاد الزمانیة وجد اجزاء
العالم بعضها متقدما وبعضها متاخرا کالحوادث المتغیرة
المتسلسلة التی بعضها معدة لوجود البعض کالوالد قبل الولد
والنطفة قبل العلقة والمفردات قبل المرکبات فیقع فی ابطال
الفحص عن هذه السلسلة فلنذکر مبدا معرفة المکان
والزمان وما یحبهما من الترتیب فی الفصلین الاتیین الفصل

الثانی فی مهیة المکان اعلم ان مکان کل جسم کما علیه الجمهور
من الحکماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوی له بحیث لم یبق
جزء منه خارجا عن ذلک السطح وهذا الحال لا یکون الا فی اجزاء
العالم کاحاد العناصر والافلاک فاذا اخذ مجموع ما فی العالم

من الامکنة والمتمکنات کلها بما هو شیء واحد مسمی باسم واحد
فلم یبق شیء خارجا منه خروجا وضعیا حتی یکون مکانا للمجموع
والا لم یکن المجموع مجموعا فظهر من ههنا ان لا مکان للعالم
جمیعا کما لا عدد لجمیع الاعداد والمعدودات من حیثها
وذلک لانها اذا فرضها الذهن بحیث لا یشذ عنها عدد
ولا معدود لا یکون بهذا الاعتبار متقوما ابدا ولا اعدادا
ولا معدودا فکذلک حکم مجموع الاجسام والکمیات
المکانیة اذا اخذت باجمعها کانها شیء واحد فلا یخرج
عنه جسم ولا مقدار فلم یکن منقسما بوجه من الوجوه فیکون
حکمه حکم النقطة بل ارفع منها عن التحیز لکونها ذات

وضع بوجه بخلافه ومن ههنا علم ان العالم واحد وان
الدار الاخرة ليست من جنس هذه الدار ولا منسلكة
معها في سلك واحد بل لها نشأة ثانية لكونها داخلة
حجب السموات والارض كما حققناها في المسائل المعادية

الفصل الثالث في مهية الزمان الزمان ميزان الحركة ومقياس
المتحركات من حيث هي متحركات وليس كما ظن انه مقدار
الوجود مطلقا بل مقدار الوجود الضعيف التدريجي ومعيار
امتداده بحسب ما يخرج من القوة الى الفعل لا دفعة فلا
حركة في جوهر الشيء اذ لا بد في الحركة من شيء ثابت العين
متبدل الصفة وصفة الشيء خارجة عن ذاته والزمان

مقدا

مقدار هذا التغير والآن طرفه كما ان النقطة طرف الخط
والحركة لكونها امرا متغيرا حادثا لا يحتاج الى محرك فاعل
يقوم به والى محل قابل تحل فيه فكما ان مقدار الحركة يقوم
بالحركة فهي ايضا مما يقوم بامر سابق عليها خارج عن الحركة
والزمان ولا يتسلسل الامر لا الى نهاية فليس قبل الزمان
والحركة زمان وحركة اصلا فعلم ان محرك الكل واحد في
الذات محيط بالآباد والآزال غير متجدد بالمضي والاستقبال
ولا متجدد بالامكنة والاحوال ولا له الحركة والانتقال فالنظر
في مهية الحركة يرشدك الى العلم بان ليس عند ربك صباح ولا
مساء وان ساحته ارفع من توهم التغير والفناء فاصعد الى

ذروة العرفان من مهبط جهالة السافلين وقل لا احب
الآفلين **تنبيه آخر** الحركة على قسمين احدهما متصلة كحركة
الافلاك وما فيها والآخر منفصلة كحركات العناصر وما منها
التي ابتداء زماني وانتهاء زماني فالزمان ايضا على قسمين
بوجه احدهما الزمان المتصل وهو مقدار حركة العالم من
الايام والليالي والشهور والسنين والقرون وثانيهما الزمان
المنقطع كزمان نمو النبات وبلوغ الحيوان وفصول السنة فكما
ان عمر الشخص ومدة تكونه لا يمكن ان يكون متحققا قبله فكذلك
عمر العالم ومدة تكونه لا يمكن ان يكون قبله **الفصل الرابع** في البدء
والنهاية بحسب الوجود والهوية التقدم والتأخر في الوجود هو ان

يكون شيئان بحيث يكون احدهما موجودا بالفعل وان قطع النظر
عن الآخر ولا يمكن للآخر وجود الا و يكون هو موجودا
كالحال بين الكاتب والكتابة فيقال للاول متقدم وللآخر
متأخر عنه بالذات وان كان معا في الزمان ان كانا زمانيين
فالبياض مثلا متقدم على الابيض بهذا النحو من التقدم و
هما معا في الزمان ومن خصائص هذا التقدم بحسبه لا يبطل
عند حضور المتأخر بخلاف التقدم الزماني والمكاني فاهل
النظر اذا خضوا عن بدء العالم فلم يجز لهم ان يطلبوا له بدوا
زمانيا والا لتأدى بهم الطلب الى الوسواس بل يجب لهم
ان يأخذوا الزمان جزءا من اجزاء العالم كما فعله الالهيون

حيث اخذوا العالم بما فيه ومعه جملة واحدة كانها شخص واحد
فبحثوا عن علة بدءه وقد وقع التنبيه على ان الزمان وجود
مع المتغيرات لانه عبارة عن مكيال يكال به قدر المتغيرات
والحركات وليس لوجود الجوهر بما هو جوهر ولا لبقاء الحقائق
والذوات زمان اذ لا كمية لها ولا تغير لذاتها بل نسبة
الذوات الثابتة الى الذوات الثابتة سرمد ونسبتها الى
الذوات المتغيرة دهر ولبدوها ازل ولانتهائها ابدا فاذا
لم يكن لها بدو زماني ولا نهاية زمانية وبقى لعلة وجود
الحقائق الجوهرية وقوامها وبقائها الهوية الالهية فليس
بين الله وبين الملكوت النفساني واسطة زمانية بل الملكوت
النفساني

النفساني واسطة بين الله وبين عباده من الجواهر المتغيرة
ليكون وجود الجواهر المتغيرة باقية مستمرة بنعت التغير
مع ميزان التغير والمتغير وهو الزمان كما ان معية
الملكوت النفساني للجواهر المتغيرة هي الدهر ومعية
الهوية الالهية مع الكل هي السرمد **الفصل الخامس** في بدء وجود
الانسان ان مبادي الانسان بحسب حقيقته واجزائه
كمباديه بحسب جسميته واولاه امور اربعة هي من عالم
الملكوت النفساني احدها النفس العليا اسمها اسرافيل
صاحب الصور وفعل الخاص نفخ الارواح في قوالب
الاجساد واعطاء الحيوة وقوة الحس والحركة لانبعاث

الشوق والطلب وثانيها النفس التي اسمها ميكائيل
وفعلها الخاص اعطاء الارزاق بالتغذية والتنمية
على قدر لائق وميزان معلوم وثالثها النفس التي
اسمها جبرئيل وفعلها الوحي والتعليم وتادية الكلام
من الله الى عباده ورابعها النفس التي اسمها عزرائيل
وفعلها نزع الصور من المواد وتجريد الارواح عن الاجساد
واخراج النفس الناطقة من البدن ونقلها من الدنيا الى
الاخرة ونحن لا نريد بالقوة الناطقة هذه القوة الجزئية
التي يتاتى بها للانسان ان يتكلم بالاصوات والحروف
بآلة اللسان بل نروم بها امام سائر القوى الباطنة

والظاهرة

والظاهرة في العالم النفساني خاصيتها رسم المعاني
والصور العلمية في صحايف الملكوت وهي بحسب التمثيل
كاليد في ارقام الكتابة في صحايف المواد لانها بضبط
المعاني العلمية والصور العقلية في صحيفة القلب وبها انضباط
الافاعيل البشرية ومنها قوة حركات التغذية والتنمية
والتوليد اذ لتلك النفوس الاربعة ارتباطات بقوى
اربع من هذه النفس الانسانية فلاسرافيل مع المفكرة
ولميكائيل مع الحفظ والامساك ولجبرئيل مع النطق
ولعزرائيل مع الصورة فلو لم تكن القوة الاسرافيلية
لم تنبعث قوة الشوق والطلب والحركة لتحصيل الكمال

ولو لم يكن القوة الميكائيلية لم يحصل النشو والنما في الابدان
والتطور في اطوار الملكوت في الارواح ولا يحصل الارزاق
الحسية للخلقة البدنية ولا العلوم الجمة الغفيرة للفطرة
النفسانية ولو لم يكن القوة الجبرئيلية لم يستفد احد معنى
من المعاني بالبيان والقول ولا يقبل قلب احد الهام
الحق والقائه في الروع ولو لم يكن القوة العزرائيلية
لم يمكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام ولا
الاستكمالات والانتقالات الفكرية في النفوس والخروج
من الدنيا والقيام عند الله للارواح بل كانت الاشيا
كلها واقعة في منزل واحد ومقام اول ولم يكن لبدو

الارواح

الارواح خروج من مكامن الاجسام وبطون الارحام فان
ابداع البارى نطف النفوس في ارحام الاجسام
ثم تكميلها وتبليغها بالارشاد والتعليم الى درجة البلوغ
المعنوى وانشاءها في النشأة الآخرة بمنزلة ابداع الدهاقين
البذور في الاراضي وسقيها المياه لتنمو وتزيد في المقدار
وتبلغ غاية الكمال واليه اشار بقوله افرايتم ما تمنون
ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقوله افرايتم ما تحرثون
ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون اشارة ما اشبه حال
النفس الانسانية في تقلبها في اطوار الخلقة ووقوعها
من عالم الفطرة في مزايل الجبال ونسيانها عالمها

عند الهبوط الی منازل الارذال الی ان یصل الی درجة
العقل الفعال بجال البذر فی تقالیب الاطوار الی
ان یبلغ مرتبة الثمار فیبتدی اوله و هو بذر فیفسد اولا
فی الارض و یغنی عن ذاته فی الاماکن الغریبة ثم یستحیل القوة
نامیة من حال الی حال حتی ینتهی الی ما کان اولا و یصل الی
درجة اللب الذی کان علیها فی بدو امره عدد کثیر من
افراد نوعه و فواید و ارباح کثیرة حاصلة من سفره من
الاوراق و القشور و الحشایش لباصافیا باذن الله
و ثمرة صالحة هی نتیجة تلک المقدمات و نهایة تلک
الانتقالات یکون موجودة باقیة ببقاء موجدها مع

انفساخ تلک الامور و زوالها فظهر لک بما ذکرنا ان
اللباب الصافی و المقصود الاصلی من حصول الکاینات
هو الروح النطق و الملکوت الانسانی و انما خلقت الحیوانات
و النباتات من فضالته کتولد الاوراق و الحطب و التبن
من البذور تطفلا الا تری ان الدهقان لا یودع البذور
فی الاراضی للاغصان و الاوراق بل انما یودع البذور
للبذور مع ما یحصل بها من الفضل و الزیادة و الوفور
فی الخیر و الکمالات فکل غرض الصانع الزارع لبذور
الارواح فی اراضی قابلیات الاشباح و سقیها من
دوالی دولاب الافلاک التی یدیرها القوة المحرکة الحیوانیة

الفلكية وتدبيرها النفس السياسية للدائرة السماوية بتسيرها
حركاتها الثماني كسير الثواني طاعة لمدبر عقلي وامر الهي انما
هو فطرة الانسان فخلق من فضالته وحشوه سائر الاكوان
على هذه الاحوال والخيرات التي ترتبت على وجودها وبعد
في عالم الفساد ومنزل الاضداد وسوء الحال والاضمحلال
فاذا حان وقت ان يتحلل من هذه الهاوية المظلمة فذلك وقت
حصول ثمرة الانظار الحاصلة من اشجار الافكار والخروج
من القشور والجلود النباتية والحيوانية الى الباب نور
الفطرة الانسانية المستضيئة في عالم الانوار ومعدن
الاخيار والانتباه والقيام من رقدة الجهالة ونوم الغفلة

الى رتبة الحكمة الالهية الحاصلة لاولي الايدي والابصار
وهذا بالحقيقة سر خطيئة آدم وسقوطه عن جنة قدس المعرفة
الى مزلة الاقدام ومزابل تحاويل النفوس وبعده
عن ما وله وزلة قدمه فاذا قام من سقوطه ونهض من
مزلة قدمه في هذه المدة والايام الستة الالهية وتاب
واناب في دار الثواب ورجع الى رب الارباب وتبلغ
الى فطرته الاصلية فاستوى جالسا في فلك المعرفة
راكبا على سفينة النجاة ناجيا عن الهلاك والغرق في بحر
الطبيعة قايلا بسم الله مجريها ومرسيها فاخبر عما رات
من ايات ربه الاعلى الذي خلق السموات والارض في

ستة ايام ثم استوى **الفصل السادس** في سجود الملائكة
لآدم اعلم ان البارى جل ذكره اقام النفس الادمية على
اربع قوايم ليقوم بهذه القوائم على مسند التكلم والخطاب
مع اهل العالم فالقدم الاولى في الارض واسمها الطبيعة
والثانية في الماء واسمها القوة النامية والثالثة في الهوا
واسمها القوة الحيوانية والرابعة في النار واسمها القوة
النفسانية فافهم فالروح الانسانى كل انسان يصح تخاطب
مع طوايف العالم فالقدم التي منه في الارض نامية والتي
في النبات نامية والتي في الحيوان مدهوشة طالبة والتي
في الحيوان يقظانية ناطقة وهذه الارجل منها منكبة ومنها

بها

منكوسة ومنها متوسطة في الانتكاس والاستقامة ومنها
قائمة فالنفس في اول نشاتها مكسورة القدم فاذا زال
الانكسار وامتدت قدمها خرجت الى النبات منكوسة واذا
مالت عن الانتكاس الى رتبة البهايم توسطت في
الانتكاس والاستقامة واذا وصلت في حركتها الى
درجة الانسانية استقامت قامتها وقامت قيامها
ليقوم عند البارى وهذه القوايم الاربع ثلث منها ظلمات
بعضها فوق بعض ولا يحصل القيام والانتصاب الا لمن له
قدم صدق عند ربه **الفصل السابع** في ماهية ابليس والشياطين
ابليس كل انسان هو نفسه عند متابعة الهوى وسلوك طريق

الوسواس والجحود والعتو والاستكبار لكن اول من سلك
سبيل الغواية والضلالة وطرده الحق عن عالم رحمته وقع عليه
اسم ابليس وهو الجوهر النطقي الشرير الحاصل من عالم
الملكوت النفساني بجهة ظلمانية ردية كان الامكان نحوه
شانه الاغواء وسيله الاضلال كما في قوله تعالى حكاية
عن اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين وقوله فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
والقوة الفكرية الانسانية في الابتداء كشعلة ملكوتية لها نور
الالهام وظلمة الوسواس لان تكوين النفس من مواد
هذا العالم وادخنة العناصر اضاءها نور افاضة الحق كما

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق الخلق في
ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث فهذه النفوس في اول
خلقتها ممتزجة من النور والظلمة ففيها الالهام والوسوسة
والهداية والغواية فالحكم للعاقبة في كل احد فمن غلب عليه
الشيطنة من الحيلة والمكر والتمرد عن طاعة الله وطلب الانانية
والافتخار وزال عن السكينة والطمانينة وانقطع عن قلبه الهام
الملائكة وافاضة الحق عليه بالعلوم الحقة الايمانية فهو من حزب
الشيطان فيكون ماله الى دار البوار ومنزل الاشرار
ومن غلب عليه طلب المعرفة وطهارة نفسه عن خبائث
الصفات الرذيلة والشرور النفسانية من طلب الشهوات

والمعاصی والسفسطة فی العقاید والوسواس فی العبادات
والحیلة فی المعاملات وتنور قلبه بالایمان بالله والیوم الاخر
فهو من اولیاء الله اولئک حزب الله الا ان حزب الله
هم الغالبون فاما من طغی واثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی
الماوی واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی
فان الجنة هی الماوی واعلم ان تطرق الوسوسة فی النفس
انما یکون لاجل سقوطها عن فطرتها الاصلیة ومقامها الفطری
کتطرق المرض الی البدن بالاعتلال لاجل انحراف مزاجه عن
صوب الاعتدال من صحة طبیعته وصحة شریعته **الفصل الثامن**
فی ان الهام الملک ووسوسة الشیطان یقع فی النفوس علی

وجوه وعلامات اربعة احدها کالعلم والیقین الحاصلین من
جانب یمین النفس اعنی القوة العاقلة فی مقابلة الهوی
الشهوة الحاصلین فمن جانب شمال اعنی القوة الوهمیة
وثانیها ان صورة العالم الانسان المطلقة لصورة هذا
العالم هی بمنزلة عقبة بین وسوسة الشیطان والهام الملک
فانک مهما نظرت الی ایات الافاق والانفس علی سبیل
الاشتباه والغفلة والاعراض عنها کما وقع للعوام و
المقلدین والمجادلین لیثات لک منها الشبهة والوسواس
فی الواهمة والمتخیلة وهی علی الجانب الایسر من القوة النطقیة
کما فی قوله تعالی وکاین من آیة فی السموات والارض یمرون

عليها وهم عنها معرضون وفي الحديث ويل لمن تلى هذه الآية
اشارة الى قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض ثم
مسح بها سبلته واذا نظرت الى تلك الآيات على سبيل ا
النظام والاحكام زالت عنه الشكوك والاوهام وحصلت
لك المعرفة والحكمة في القوة العاقلة وهي على الجانب الايمن
منها فالآيات المحكمات بمنزلة الملائكة المقدسة من العقول
والنفوس الكلية لانها هي مبادي العلوم اليقينية والمتشابهات
الوهميات بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمانية لانها مبادي
المقدمات السفسطية وثالثها متابعة اهل الجحود والانكار
واهل التعطيل والتشبيه والكفار في مقابلة طاعة الرسول المختار

والائمة

والائمة الاطهار والحكماء الاخيار عليهم السلام والرضوان
من الملك الجبار فكل من سلك سبيل الضلالة فهو بمنزلة
الشياطين ومن اتبع الهوى فقد تابع الشيطان اللعين
ومن سلك سبيل الهداية فهو من جملة اهل الله وذوي
الالهامات الحقة من الانبياء والاولياء الذين درجتهم
درجة الملائكة المقربين المهيمين والملهمين للكتاب والحكمة فاولئك
حزب الله والفرقة الاخرى حزب الشيطان ورابعها ان
الملائكة الروحانية التي هي سكان عالم الملكوت السماوي
في مقابلة الابالسة المطرودة عن باب الله المحجوبة عن جناب
القدس الممنوعة عن لوح السموات المحبوسة في الظلمات فمن

كان علويه وادراكاته فى الموضوعات العاليه والاعيان
الشريفه كالايمان بالله وملائكة العقليه وكتبه السماويه
ورسله واليوم الآخر والبعث وقيام الساعة وشمول
الخلايق بين يدى الله وحضور الملائكه والنبيين والشهدا
والصالحين فقد شابه الملائكه وجنود الرحمن ومن كان علويه
ادراكاته من باب الحيل والخديعه والسفسطه والتأمل فى امور
الدنياويه ولم يخرج فهمه من دار المحسوسات فقد شابه الشياطين
المحبوسة فى طبقات الجحيم المحرومة فى الدنيا عن الارتقاء الى
ملكوت السما المحجوبة فى الآخرة عن دار النعيم فهو محشور معهم
حاضر فى زمرتهم واعلم ان طبقة من الجن وضربا من مردة

الشياطين

الشياطين المنسلخة عن الفطرة حيث سقطت درجتهم عن درجة
الملكوتيين لا اقتدار لهم على فعل الضرر على احد من اهل السلوك
لانهم صم بكم عمى مقيدون فى السلاسل والاغلال معذبون
بنار الجحيم والعذاب والنكال الاليم وارد كشفى قد انكشف ان
اصل الضلال والعمى والجهل من الشيطان واصل الهدى
والبصيرة واليقين من الملك واسم ابليس كاسم شجرة
خبيثه والشياطين بمنزلة اغصان هذه الشجرة الملعونة و
اوراقها واثمارها هى الافكار الجزئية المتعلقة بالشهوات
العاجلة الحيوانيه وللذات الدنياويه واشير اليه فى قوله تعالى
انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين

فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون واسم الملك و
العقل كاسمه شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها كما اشير اليه في القرآن و
ثمارها الحاصلة منها هي العلوم الكلية والمعارف الالهية
وهي ايضا شجرة طوبى التي غرسها يد الرحمن وهي ايضا شجرة
مباركة لا شرقية ولا غربية لتجردها عن شرق العالم وغربه
وعدم اختصاصها بمكان او زمان فلا يوجد في جانب دون
جانب كما لا يوجد في وقت دون وقت الفصل التاسع في وجه
الحكمة في خلق الشياطين ان الانسان كما ينتفع من الهام الملك
ينتفع من وسوسة الشيطان بوجه فان وجودها من الله الا لحكمة

لحكمة

لحكمة ومصلحة والا لم يوجد لاستحالة العبث والتعطيل
عليه تعالى فان اتباع الشياطين كلهم تبعة الوهم والخيال
ولو لم يكن اوهام المعطلين وخيالات المتفلسفين والدهريين
وسائر اولياء الطاغوت ومراتب جربزتهم وفنون
اعوجاجاتهم لما انبعث اولياء الله في تحقيق الحقائق
وتعليم العلوم وطلب البراهين لبيان التوحيد وعلة
الحدوث للعالم بالكشف واليقين وغير ذلك وكذا في
الاخلاق والاعمال مثلا لو لم يكن اغتياب المغتابين و
تجسس المتجسسين لعيوب الناس لم يجتنب كل الاجتناب
من العيوب الخفية التي لا يراها احد سواه وانما يظهر له ثبوتها

من تدقيقات اعدائه وتجسسهم عيوبه واظهارهم اياها فكم
من عدو خبيث الذات انفع للانسان من عداوته اكثر
مما انفع من محبة صديقه فان المحبة مما يورث الجهل لعيوب
المحبوب والعمى والصمم عن معايبه وسماع مثالبه كما قيل

وعين الرضا عن كل عيب كليلة   وعين العداوة قد تبدى المساويا

فظهر ان لوجود الاعمال الشيطانية منافع عظيمة للناس
ومن فوايد الآلام والمحن التى تصل الى العبد من اهل الظلم
والفسق انه يوجب له سرعة الرجوع الى الله تعالى وترك
الاخلاد الى الارض والاجتناب عن اهل الدنيا وطلب
اهل الآخرة لما يرى من ابناء الزمان ويصل اليه منهم من

المحن

المحن والآلام الشديدة ما يزعجه عن الخلق ويميله عن الدنيا
ومنها فيفر طبعه عنهم فرارا الى الله ومسبب الاسباب و
مسهل الامور الصعاب امتثالا لقوله تعالى ففروا الى الله

كما فى المثنوى

اين جفاى خلق با تو در جهان   گر بدانى گنج زر باشد نهان
خلق را با تو چنان بد خو كنند   تا ترا ناچار رو آن سو كنند

الفصل العاشر فى ذكر المحصول من هذه الفصول قد ذكر فيما
سبق من الاقوال احوال مبادى الافعال وبيان النفس
الانسانية وكيفية استكمالها واستبصارها بمشاهدة
المفردات والاصول حسبما مضى ذكره فى الفصول

فالآن ينبغي لك اذا تفحصت وتبينت عن مبدأ نشو الانسان
ومراتب ترقياته واستكمالاته تتفحص وتتبين عن غاية كونه
وضعه ومراتبها فان المبدأ وان كان واحدا والغاية
واحدة لكن لكل منهما مراتب ودرجات وكما ان للمبدأ
مراتب ودرجات يكون كلها في حد ذات المبدأ فللغاية
ايضا مراتب ودرجات يكون كلها في حد ذات المبدأ
فللغاية ايضا مراتب ودرجات يكون كلها في حد ذات
الغاية وقد علم في الباب الثاني والثالث ان الانسان
ذو وجهين ذو نشأتين احدهما وجه جسماني متغير قابل
للفناء والآخر وجه نفساني منير ثابت دائم بدوام علته

الفياضة حتى بحيوة ربه الباقي كما في قوله تعالى كل من عليها فان
يبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام والوجه الجسماني
انما حيوته وبقاؤه بالوجه النفساني ومنه يصل المدد والفيض
اليه ولو انقطع عنه منه لحظة لخرب سريعا وانهدم بناؤه
وتعطلت الآلية وتفسخت صورته فانت اذا طلبت مبدأ
الانسان وفتشت عنه فعليك ان تطلب وتفتش عن
مبدأ جوهريته جميعا الجسماني والروحاني فمبادي الجوهر
الجسماني منه مرتبة الجسم المطلق والهيولى الاولى التي
لا نعت لها في ذاتها ولا حلية ولا صورة سوى الامتداد
والانبساط في الابعاد وهو مناط القوة والجهل والفقد

والغيبة عن الاجتماع والحضور والبعد عن الوحدة والاقتران
في الوجود وذلك لغيبة كل جزء عن غيره وتباعد الاطراف
والابعاض بعضها عن بعض فيفقد المجموع عن المجموع لأن
عين الاجزاء ثم الجسم الطبيعي وله صورة طبيعية هي مبدأ
الكيفيات الفعلية والانفعالية كالجواهر المعدنية ثم الجسم
النباتي الذي له صورة تنشأ منها الحركة في النماء والطلب
الغذاء كالنطفة التي حصلت فيها قوة الجذب والنشو
لصيرورتها كالمضغة ثم الجسد الحيواني الذي صورته مبدأ
الحس والحركة الاختيارية كالطفل ثم البدن الانساني
الذي له قوة التميز بين الضار والنافع والخير والشر فهذه

خمسة مبادئ جسمانية للانسان بحسب هويته ونشأته الجسمانية
واما المراتب التي بحسب هويته الروحانية فعلى هذا القياس
عند اهل البصيرة فان اول مباديه النفسانية هو كمال
النفس وقت اتصالها بالجسم المفرد الذي لا نعت لها فيه
سوى صفة الجسمية ويكون اسمها حينئذ الطبيعة ثم كمالها عند
كونها في الجسم المركب واسمها القوة المزاجية عند ذلك
ثم كونها في درجة الاجسام النباتية واسمها النفس
النامية ثم لصيرورتها نفسا حيوانية كما في سن الطفولية
والصبي للانسان ثم نفسا انسانية كما في مرتبة البلوغ
له فاذا صدرت عنه الافعال والاعمال على وجه الروية

والمصلحة تسمى بالعقل العملي والنفس الكاتبة واذا نظرت في
معرفة الاشياء وتاملت في العالم العقلية تسمى
بالعقل النظري والنفس الفاكرة واذا حصلت لها قوة
الحفظ والاسترجاع تسمى بالنفس الحافظة واذا حصلت
لها قوة استنباط الاصول واستكشاف الحقايق تسمى
بالنفس الناطقة واذا اتصلت بلقاء الله ومشاهدة
الحقايق تسمى بالروح القدس ثم اعلم ان الوصلة من
هذين الامرين اعني الجسم والروح انما هي لاجل التركيب
الاتحادي منهما لانهما واحد بالذات متعدد بتعدد الصفات
والحيثيات فهما متحدان في الجوهرية متخالفان بالقوة و

والفعل والنقص والكمال والظلمة والنور فالانسان في اولى
المراتب يكون مادة مطلقة باعتبار وجسما مطلقا باعتبار
وفي ثانية المراتب يكون نوعا من الجسم باعتبار صورته
نوعية باعتبار وفي ثالثة المراتب يسمى من حيث كونه
قابلا للنشو جسمانيا ومن حيث كونه فاعلا للافاعيل النباتية
من النشو وايراد البدن وتوليد المثل نباتيا وفي المرتبة
الرابعة من حيث كونه منفعلا عن المحسوسات منتقلا في الاماكن
المختلفة من جهة الارادة بدنا حيوانيا وباعتبار كونه
مستعملا لالات الاحساس والتحرك بالارادة نفسا
حيوانية وفي المرتبة الخامسة يسمى بدنا انسانيا من جهة

ونفسنا الانسانية من جهة وهكذا القياس في سائر المراتب و
المنازل الى ان يقع هذه الاثنينية الحاصلة لحقيقة من جهة
نزولها وخروجها عن عالم الوحدة الالهية والجمعية الاسمائية
فان النقص والقصور منبع الكثرة والقطور الا ترى ان
حركة النبض اذا قويت القوة انتظمت واتصلت واذا
ضعفت انفصلت وتواترت والى الشعلة التي قلت مادة
فتيلها كيف تعددت صنوبرتها لقصور قوتها القابلية
للتشكيل لقلة المدد من الدهن فهكذا حال النفس الانسانية
وخروجها عن الحضرة الجمعية ووقوعها في عالم التفرقة
فالم يرجع الى مبدئها الاصلي لاجل الكمال والتمام الذي

يحصل في الآخرة للسعداء الكاملين لم يحصل لها احدية
في عين الجمع فعند ذلك يصير النفس كلها السمع والبصر
والقوى والجوارح فيكون عين البدن لغاية قوتها و
نورانيتها والبدن عين النفس لغاية صفائه ولطافته واليه
اشار من قال   رق الزجاج ورقت الخمر
فتشابها وتشاكل الامر   وكانه خمر بلا قدح
وكانه قدح بلا خمر   فعلم ان حال الانسان في
البداية هي بعينها حال النهاية كما قال الله سبحانه
كما بدأكم تعودون فريقا هدى اي وصل الى الوحدة
وفريقا حق عليهم الضلالة فبقول في التفرقة والعذاب

ومن نظر بعين البصيرة والتحقيق رأى ان الوحدة في كل
شي له حقيقة متحصلة هي اصلية ابتدائية والكثرة فيه من
العوارض اللاحقة فاذا حققت الحقائق وزالت العوارض
زالت الكثرة وانفسخت التفرقة الفرعية العارضة
فكذا الانسان اذا رجع الى حاق حقيقته وعاد الى اقليم
وحدته التي كانت له بحسب الفطرة الاصلية وخلصوا
عن دار الاضداد ومنزلة الاعداد وذلك باكتساب
القوة والكمال والاتصال بالعقل الفعال زالت عنه
العيوب والقشور الجسمانية وحذفت عنه القيود الهيولانية
باذن من بيده ملكوت كل شي ومنه البدو وفي الابد

واليه العود في الانتهاء وقد قيل النهاية هي الرجوع الى البداية
طلوع نور جمعي من افق اعلم ان صورة الجسم الطبيعي العنصري
جماد بالقوة وصورة المعدنيات جماد بالفعل نبات بالقوة
وصورة النبات اي النفس النباتية جوهر تام متغذ مولد
للمثل بالفعل حيوان بالقوة وصورة الحيوان اي نفسه جوهر
حساس بالفعل انسان بالقوة ونفوس الصبيان حساسة
بالفعل عاقلة بالقوة ونفوس البالغين عاقلة بالفعل فلاسفة
بالقوة والفلاسفة حكما بالفعل ملائكة بالقوة فاذا فارقت
اجسادها صارت ملائكة بالفعل فاذا المعادن تستحيل الى
اجسام النبات واجسام النبات تستحيل الى اجسام الحيوان

واشرف الحيوانات هو الانسان وهذه الاستحالات و
الاستكمالات ظاهرة في المادة النطفية والجنينية للانسان
والنفس الانسانية كانها واقعة في آخر باب جهنم لانها متوسطة
بين العالمين وواسطة بين المنزلتين فكما انها في هذا المقام
حادث جميع رتب الموجودات التي دونها في المنزلة
فكذلك اذا استكملت بالعلم والعمل وتجردت وبلغت مرتبة
العقل المستفاد المنير في عالم المعارضات كل الموجودات
لاجل صيرورتها عقلا بالفعل اذا العقل بالفعل جميع الموجودات
التي دونه في الرتبة فالنفس الصاعدة الى ربها بهذه الخطوات
كانها على صراط مستقيم بل هي صراط مستقيم بذاتها وسائر

بذاتها وسائر النفوس صراط معوجة او منكوسة او لا ترى
الى صورة النبات وكونها صراطا منكوسا الى العمق وقد
جاوزتها النفس الحيوانية وبحث منها وصورة الحيوان
صراط ممدود وقد جاوزتها النفس الانسانية وصورة الانسان
صراط قائم منتصب بين الاسفل والاعلى بحسب فطرتها لكن
اذا انحرفت الى الاعوجاج بالآراء الفاسدة والانتكاس
بالاعمال القبيحة ردت الى اسفل السافلين واذا استقامت
وسلكت سبيل الله وتوجهت الى عالم الآخرة بالعلم نجت من
عذاب جهنم وبلغت الى باب الرحمة والرضوان محل الملائكة
الكرام فاجتهدي يا نفس وتاملي فانك قد بلغت قريبا

من باب الجنة فان بادرت قبل مفارقة الجسد واستعدت
وتزودت بالتقوى والاعمال الصالحين والآراء الصحيحة
والاخلاق الجميلة والعلوم الحقيقية فقد نجوت من نيران الهاوية
والعذاب الاليم ورجوت ان يكون من صف الاعالى المتقين
فى مقاعد القدس الا من جنة النعيم مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الباب الرابع
فى معرفة النهايات وفيه عشرة فصول الفصل الاول اعلم
ان معرفة الغاية ترتبط بمعرفة المبدا وقد وقعت الاشارة
الى ان المبدا لكل شى هو عين الغاية له فى الحقيقة واوما
ايضا الى ان المبدا والغاية كلما كانا ارفع واعلى من

الوقوع

الوقوع تحت الكون كانا الى جهة الوحدة والجمعية اقرب و
اميل وكلما كانا ادنى وانزل كانا الى التعدد والافتراق
اسرع وفى الهوى الى الهاوية اوغل ثم اعلم انه لابد للخلق
من المرور على هذه المنازل والاحوال عند النزول عن عالم
الوحدة والجمعية والصعود اليها فلابد من معرفة الغايات
والمبادى لانها بالحقيقة افضل اجزاء العلوم الكلية الحكمية
والمعارف اليقينية وقد ثبت ايضا فى مباحث فن البرهان
من حكمة الميزان ان مناط كون العلم جزئيا او كونه كليا انما
يكون بحسب البحث عن المبادى القريبة لموضوعه كان العلم
جزئيا وان كان البحث عن المبادى البعيدة له كان العلم كليا

فقد يكون مسئلة واحدة كاستدارة حركة الفلك يبحث
عنها في علمين مختلفين طبيعي وجزوي والهي كلي حيث يمكن
ان يثبت تشابه حركة الفلك مرة في الطبيعيات من جهة
مادته وصورته وهما علتان قريبتان فيقول الباحث الطبيعي
الطبيعة هناك واحدة والمادة بسيطة فيكون الهيئة واحدة
غير مختلفة فيكون العلم جزئيا حاصلا من جهة المبادي القريبة
لانه ياخذ الاوسط من الطبيعة التي لا ضد لها والمادة البسيطة
لا اختلاف فيها فيمتنع ان يعرض لها فساد وتغير ويثبت
مرة في الالهيات فيقول الفيلسوف العارف الفاعل
امر عقلي مفارق هو خير محض والعلة الغاية هي السبب الاقصى

الذي

الذي هو الوجود المطلق الذي لا اتم منه فالباحث الطبيعي
يعطي برهانا لميا ما دامت المادة والطبيعة موجودتين و
الفيلسوف العارف يعطي البرهان اللمي الدائم مطلقا و يعطي
علة دوام المادة والطبيعة التي لا ضد لها فيدوم مقتضاها
وبالجملة فاذا اعطي البرهان من العلل من العلل المقارنة
كان من العلم السافل والجزئي وان اعطي من العلل المفارقة
كان من العلم الاعلى والكلي والعلل المقارنة هي المادة
والصورة الواقعتين في عالم الحركات والعلل المفارقة
هي الفاعل والغاية الواقعتين فوق عالم الحركات وهو
عالم القدس هذا مما ذكر في كتب الحكماء كالشفاء وغيره

فعلى هذا اعلى العلوم ما ينظر فيه ويسال عن حال المبدا الاعلى
وغاية القصوى للموضوعات العلمية وهو العلم الربوبي الذي
هو اشرف العلوم وافضل الصنايع وبه يحصل للانسان درجة
الملائكة العلويين لان مرتبة العالم بشي من حيث انه عالم
مرتبة المعلوم بعينها اذا كان راسخا في العلم به كما حقق في
موضعه وقد انكشف هذا المعنى اي اتحاد العاقل والمعقول
لمقدم المشائين هو فرفوريوس وهو افضل تلامذة المعلم
الاقدم والفيلسوف الاعظم ارسطاطاليس ونحن قد عرفنا
بحمد الله عددا كثيرا في الاسلاميين الذين سبقونا بالايمان
من اصحاب العلوم الروحانية الحاصلة بالكشف والبرهان

قد ذهبوا الى ما ذهب اليه فرفوريوس وموافقوه الشيخ
الرئيس قدس سره ايضا قد رجع عن انكاره لاتحاد العقل و
المعقول في بعض كتبه واما في هذا الزمان فلم نجد احدا
حصل تحقيق هذه المسئلة الا شخصا واحدا قد خصه الله بهذه
النعمة العظيمة وبالجملة معرفة المبدا والمعاد والعلم بما يول اليه
نفوس العباد من اهم المقاصد وارفع المآرب وهو الدواء
النافع والترياق الاكبر والاكسير الاحمر والجهل به خصوصا
اذا كان مشفوعا بالانكار والعناد هو السم الناقع والمرض
المهلك يكون مرارة النزع عند الموت والفزع عند البعث
المرضية بدار الجهالة ونحن قد بينا العلم بحقيقة المبادي المتقدمة

لوجود الانسان في السابق والعلم بالغاية انما هو منوط بالعلم
بالمبدأ فمن عرف ان مجيئه من اين يعرف ذهابه الى اين
ومن تأمل في واحد واحد من الافاعيل التي لها غايات
اختيارية او طبيعية وتدبر في ما هو المبدأ بالذات لوجودها
العلم يقينا ان الغاية فيها هي بعينها ما كان هو المبدأ على
وجه اكمل مثلا الفاعل لصدور الاكل هو ذات الانسان
مثلا بشرط كونه جائعا متصورا للشبع واللذة في نفسه
والغاية هي وجود الشبع او اللذة له فماهية الشبع مثلا بحسب
وجودها الخيالي علة فاعلية للاكل وهي بعينها بحسب وجودها
العيني غاية ذاتية له والوجود العيني اقوى واشد من الوجود

الخيالي

الخيالي للانسان ههنا فالوجود في هذا المثال قد تحركت
من النقص الى الكمال ومن ضعف الى قوة فالفاعل بعينه
هو الغاية مع تفاوت في نحو الوجود وهكذا الحال في
جميع الافاعيل الواقعة في هذا العالم فقس عليها حال حقيقة
الانسان بحسب انقلاباته في وجوده وهذا المقصود يتضح
حق الاتضاح بمقدمتين الاولى ان يعلم ان الانسان من
لدن حدوثه عند كونه نطفة ذات صورة طبيعية لا يزال
في الانقلاب والانتقال طبيعة ومادة ونفسا وبدنا من طور
الى طور الى وصورة الى صورة وحال الى حال الى هذا الوقت
الذي يكون فيه بحسبها وهذا الامر يظهر من مشاهدة كل احد

احوال نفسه وبدنه اما احوال البدن فحيث شاهدانه
ابدا في التحول والتنقل في اطواره الذاتية من لدن كونه
نطفة وجنينا وطفلا الى كونه شابا وكهلا وشيخا واما احوال
النفس في اطوارها وانقلاباتها فوقت لم يكن لها شان
الا حفظ الجسم ثم حصلت لها قوة الانماء والتغذية للجسم
ثم حصلت لها قوة التوليد المثل لبدنها هذه مراتبها بحسب
التحريك واما مراتبها بحسب الادراك فوقت كانت في
الشعور والاحساس للجزئيات فقط واول درجة الحس وانقصها
حاسة اللمس التي عنها حيوان حتى الدود في الطين فانها
اذا غرز فيها انقبضت وبهذا امتاز عن النبات وبعده

مرتبه

مرتبة الشم ثم باقي الحواس الظاهرة ثم يحصل لها الادراكات
الباطنية الحسية ثم العقلية على درجاتها فعلم ان كلا من
النفس والبدن في الحركة والانتقال والسفر والارتحال
من حال الى حال وهكذا في هذه الدار الى ان تبطل هذه
الحيوة الدنياوية وتبطل صورة التاليف وحصل الافتراق
بينهما والانفصال ثم لا يقفان في هذا الانفصال بل يمعن
البدن في الاضمحلال حتى ينتهي الى الارضية بل الى الهيولية
المحضة ويمعن النفس في الرجوع الى الواحد القهار فافهم
وثانيهما ان يعلم ان كل متوجه ومتحول عن مرتبة الى مرتبة
ومن منزلة الى منزلة بحسب الطبيعة او الطباع فله لا محالة

حيث يرتحل وينتقل من مرتبة الى مرتبة اخرى يكون غاية طبيعية
ذاتية هي آخر ما يطمئن به ويسكن لديه ويتوطن فيه ولا بدّ ان
يكون منزل استقراره ودار قراره اصلح المواطن له وانسب
المراتب والدرجات اليه في جوهره وذاته وما ذلك الّا
مبدء ذاته ومقوّم وجوده فغاية ما يسافر اليه الشيء بحسب
ان يكون اول ما سافر منه وهو الموطن الطبيعي والمعدن
الاصلي دون غيره من المنازل والحدود التي في الاوساط
وان كان منها لو كان مقرا اصليا طبيعيا لم يقع الهرب منه
والتوجه الى غيره فان دأب الرحمة والعناية الالهية ان
يمسك الشيء على اشرف الحالات اللائقة به واعلى المقامات

المتصوّر

المتصوّر في حقه من غير انتقال منه الى ما ليس كذلك الّا
لعارض قاسر والقاسر ليس دائما ولا اكثريا بل نادرا اقليا
وذلك لانه لا منع في رحمته تعالى ولا بخل ولا تقتير ولا
تزاحم ولا تشاحّ في عالم جوده وعنايته واحسانه وبذلك
جرت سنة الله التي لا تبديل لها ولا تحويل عنها فالفيض مبذول
والرحمة واسعة وكل شيء قابل لارفع ما يتصوّر في حقه ويناسب
نشأته ويحتمله ذاته ويسعه وجوده فالعالم بكليّته وجزئياته
على احسن الوجوه وافضل النظامات واما الآفات والعاهات
اللاحقة للاشياء المتوجهة فهي انما تقع في هذا العالم وفي
الاشخاص الكائنة وفي قليل من الامزجة على سبيل الشذوذ

احيانا وربما كانت فيها مصلحة تعود الى ذوات الغايات
وغيرها اما في الدنيا واما في الآخرة والكلام في الطبائع
وافاعيلها وانفعالاتها الذاتية لا افاعيلها وانفعالاتها
القسرية فكل متوجه بحسب طبعه الى جهة فلا محة له غاية ذاتية
هي اشرف الحالات له وسيؤول اليها البتة ان لم يمنعه عائق
خارجي قاطع لطريقه والعوائق عن المسار الطبيعية للاشياء
امور نادرة غير دائمة كما وقعت الاشارة اليه وقد تبين في
مقامه ان عند ارتفاع القواسر سريعا او بطيئا يكون مرجع
الكل الى الخير الاقصى والمصير اليه الا الى الله تصير الامور
اعلام وتنبيه ولا يذهب على احد ان يتوهم ان المراد من

بلمه

من المبدء والغاية ما يعتبر فيه الزمان والوقت حتى يفهم
من تقدم الصبابة على الشيخوخية مجرد كون احدهما في الزمان
الماضي والآخر في الآتي بل المراد ما يكون بحسب الطبع والذات
ولكل معلول حادث امور سابقة عليه بمعنى كونها اسبابا
ذاتية لوجوده ومعدات ومقربات له من علته ودواع
لتحققه وله ايضا كمالات لاحقة به يستكمل بها ويسلك اليها
كيف ونفس ماهية الزمان بحسب هويته الشخصية الكمية الاتصالية
مما له مبدء وغاية بهذا المعنى الذي ذكرناه لا المعنى السبق
واللحوق الزمانيين والا يلزم ان يكون للزمان زمان سابق
عليه او لاحق به وهذا محال الفصل الثاني في الاباء عن ماهية

الغاية الاخيرة التي يتوجه اليها الانسان وشرحها قد مرت
الاشارة الى تمامية الشيء تحصل عند نهاية سلوكه و انما [margin: انها ...]
هي الحالة الاصلية التي توافق طبعه ويلائم ذاته وكل ما
يكون غير تلك الحالة الاخيرة من سائر الحالات فهي غريبة
عن ذاته عارية عليه والحالات الغريبة عن الشيء تزول عنه
لامحة فيرجع الشيء آخر الامر الى الصفة التي كانت له اولا
كما مرت الاشارة اليه والحالة الاصلية انما تحصل له في
ماويه الطبيعي والماوى الطبيعي للنفس في عالم الآخرة
التي هي باطن هذا العالم وغيب هذه الشهادة وهو عالم
النفوس الانسانية وموطنها ومعادها الحقيقي وما لم تصل

النفس اليها

النفس اليها لم تسكن ولم تطمئن من انزعاجها واستقرارها
والنفس كانت في ماويها الاصلي حية فرحانة لطيفة
قادرة عالمة بقوة مبدعها سائحة في عالمها فرحانة مطمئنة
عند بارئها في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهي
الجنة التي كان فيها ابوها العقلي وامها النفسية آدم و حوا
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا
حيث شئتما فاذا هبطت النفس عن عالمها وماويها
وجنتها بخطيئة وقعت من ابيها وامها وانحطت
الى السفل وتحولت الى هذا العالم انقلبت حيوتها موتا
ونورها ظلمة وتبدل قدرتها عجزا واختيارها اضطرارا

واستقرارها اضطرابا ولطافتها كثافة وزالت كرامتها
وشرفها وكمالها الى الذلة والخسة والنقص والخرت جمعيتها
ووحدتها الى التفرقة والكثرة كمن عرض له مرض شديد
واحتم فظهر منه اثار كثيرة غريبة كالحرارات الشديدة
وهي علامة النار والثقل العظيم وهو صفة الارض وورمت
اطرافه وتهيجت وهو من الهواء وسال العرق من مسامه
وعروقه كقطرات المطر هكذا الى ان يعود الى الحالة السابقة
الاصلية فينعدم منه هذه الهويات بالتولدات شيئا فشيئا
الى ان يزول بالكلية كانها لم تكن اصلا فصار خيرا كما كان
اولا فهكذا حال النفس في سقوطها عن مرتبتها ونشاتها
الاصلية

الاصلية حيث تكونت منها امور مختلفة كالقوى والاركان
والاعضاء عند نقصانها وضعفها التي تلحقها كالنباتات
من النفس الكلية الافلاك والعناصر والمركبات عند
نزولها من مقام العقل الى مقام الطبيعة اذ البعد عن
عن الموطن الاصلي مثار الضعف والآفة والكثرة والانقسام
فاذا عادت الى الاصلي زالت الكثرة والتفرقة عنها
بالكلية كانها لم تكن وهكذا الحال في كل شيء زال عن مكانه
الاصلي الى مكان غريب يكون مع آفة وتفرقة الى ان يعود
الى مكانه اولا ترى الى الماء كيف يكون مجموعا في ماواه
الاصلي ذا قرار واطمئنان وصفاء ترائي فيه الصور

والنقوش فاذا انتقل الى حيز المنافيه تبدلت الجمعية بالتفرقه

والثقل والاطمينان بالاضطراب والصفاء بالكدورة

والاستقامة بالاعوجاج ثم اذا رجع الى ماواه زالت الاحوال

الغريبه وعادت الحالة الاصليه وكذا القياس في غيره

من الاركان في كل نبات وحيوان كالسمك في مكان الماء

السمندر والسمندر في مكان السمك

الفصل الثالث

في ان منشأ احتباس النفس في الدنيا والمرتبة السفلى ومانعها

عن الارتقاء الى العالم الاعلى هو البدن العنصري

اعلم ان مثل النفس في هذا البدن كمثل شاة قيدت ثلاثة

ارجل واطلقت بواحدة وبيان ذلك ان النفس في

اول نزولها في هذا العالم كانت في مرتبة الهيولية المحضة

المحجوبة في باب الجسمية الطبيعية عن الحركة من مكان الى

مكان الا بقوة خارجية عن ذاتها يحركها في جهة واحدة

وفي باب النمو والتغذية عن الحركة المقدارية الا بقوة خارجة

تجذب جسما آخر اليها وتحركها في جوانبها واطرافها

على التناسب وفي باب الحيوانية عن الحركات الارادية

المختلفة في الجهات المكانية الا بقوة حساسة وشوق

وارادة وفي باب الانسانية والملكية عن الحركة في المعاني

المثالية والعقلية والسباحة في عالم الغيب الا بقوة خارجة

في قوى هذا العالم فاذا انتقلت الى درجة الطبيعة اطلقت

احدى قوائمها الاربع فيتحرك من مكان الى مكان آخر
بمقتضى الطبيعة على سمت واحد ثم اذا تجاوزت من درجة
الطبيعة الى درجة النبات اطلقت رجلها الثانية ايضاً فتحرك
من مقدار الى مقدار بقوتها النامية واذا انتقلت الى
درجة الحيوان اطلقت رجلها الثالثة ايضا فلها ان تتحرك
الى ما يلائم مزاجها الحيوانى ويطلبه بالشهوة وتتحرك عن
ما ينافى مزاجها ويهرب عنه بالغضب وبقيت رجلها الرابعة
ممنوعة عن الوصول الى تصورها وتخيلها من الصور العقلية
التى تشتهيها الانفس وتلذ الاعين الباطنة مما لا عين رأت
ولا اذن سمعت فى هذا العالم الى ان ياتى الله امراً كان مفعولاً
فيكون

فيكون ذا قوة ملكوتية يسبح بها فى فضاء الملكوت ويتبوأ
من الجنة حيث فظهر ان النفس فى هذا العالم مطلقة بثلاثة
ارجل محبوسة بواحدة فكانها اذا وصلت الى مرتبة الطبيعة
اطلقت بواحدة واذا تعدت الى القوة النامية اطلقت
باثنين واذا جاوزت الى القوة الحيوانية ارسلت فمشيت
حيث ارادت فى هذه الارض فاذا بلغت الى القوة الملكوتية
يحصل لها الاطلاق الكلى والحرية الصرفة بسبب قوة كمالها
واستقلالها فى السباحة والطيران فى فضاء الملك والملكوت
ورؤية آيات الرب تعالى فى الآفاق والانفس والوصول
الى المقامات والدرجات الملكية والملكوتية الحاصلة لقبائل

من الملائكة في عالم الباطن والغيب على مثال اصناف
الحيوان في عالم الظاهر والشهادة واشير في الصحيفة الالهية
الى المراتب الاولى بقوله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء والى المراتب الثانية
بقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجليه ومنهم من على اربع
يخلق الله ما يشاء نكتة واشارة اعلم ان الكمال للنفس
في هذا العالم الجسماني بحسب مرتبة واحدة وقوة واحدة وهي
قوتها الفكرية والخيالية وهي ما لها في ذاتها وانجذابها
بحسب ثلاث مراتب هي مراتب قواها الحيوانية والنباتية
والجمادية وهي ما لها بحسب البدن على عكس ما ذكرنا انفا

في انطلاقها

من انطلاقها بثلاثة ارجل وانجذابها برجل واحد لان الاعتبار
فيهما مختلف لان الكلام ههنا بحسب جوهر النفس في
النزول عن عالم القدس الى هذا العالم وفي السابق بحسب
مادتها في الترقي والعروج عن هذا العالم الى عالم القدس
فهي في احد الاعتبارين مقبلة وفي الاخر مدبرة فالحق سبحانه
تعالى اشار الى هذه المراتب والاقدام للنفس الانسانية
في هذا العالم بالاعتبار المذكور ههنا بان خلق في الاكوان
العنصرية اصنافا اربعة غلب في كل منها بعض القيود والحجب
من مراتب الاحتباس ومنزلات القدم من الجماد والنبات
والحيوان والانسان ليعلم وينكشف انطلاق جوهر ذات

ذات الانسان بحسب اصل الفطرة اذا لم تتدنس بالكفر
والمعاصي لانه اقرب الى الخلاص من الاحتباس في عالم
الادناس الطبيعية والارجاس النباتية والوساوس الحيوانية
بل اكد في الاشارة بان خلق في الحيوان فقط فضلا عن
الاكوان مطلقا اصنافا اربعة لمراتب اربع ثابتة في الانسان
ليعلم اولو البصائر المستترة اذا تدبر فيها كيفية احتجاب
اهل الجحيم واحتباسهم في حجب ظلمانية ووقوعهم في ظلمات
ثلاث بعضها فوق بعض حسب ركونها الى هذا العالم واكوانه
الثلاثة عن مشاهدة لقاء الله وعالم القدس وكيفية
انكشاف وجوه اهل الرحمة وانطلاقهم الى عالم الاعلى

وعدم

وعدم احتجابهم عن الله حيث لم تتحقق علامة الانقلاع والاطلاق
الا في واحد من هذه الاصناف الاربع وهو الانسان
دون الاصناف الثلاثة اعني البهائم والوحوش والطيور
ففيه علامة اهل الجنة والمغفرة الذين هم جرد مرد
مكحلون ولغيره علامة المحبوسين والمسجونين وهي الاحتجاب
بالاغشية والظلمات والانسداد بالاغلال والاعناق
والعقد والايدي والارجل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا الآية اخرى للاشارة الى ما ذكر

من تقيد النفس في هذا العالم بقيود ثلاثة لا قدامها الثلاث
هي ان في كل واحد من الحيوانات الثلاث سوى الانسان
يوجد ثلاث علامات من علامات اهل الجحيم والعذاب
وفي الانسان ثلاث علامات تقابلها من علامات
اهل الجنة والمغفرة فان لكل واحد منها يوجد ثلاث
عقد احدها عقدة العمى في الاعين من مشاهدة
آيات الله وقراءة كتاب الآفاق والانفس والاخرى
عقدة الصمم في الاذن من استماع البيان والبرهان و
قبول المواعظ والنصائح والثالثة عقدة الجهل والنسيان
على القلوب لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون

بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهذا العقد الثلاث
ثلاث عقد اخرى شاهدة عليها عقدة اللسان احدها
شاهدة على الصمم الاذن فان اللسان كخليفة الاذن
والثانية عقدة اليدين شاهدة على عمى العين غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا فان اليد الكاتبة كخليفة
العين والثالثة عقدة الانتكاس والانقلاب في
البدن فان البدن خليفة النفس وانتكاسه دليل
انتكاسها كما ان انحناء الغلاف دليل انحناء السيف
نكتة اخرى هذه الحيوانات الثلاث على صورة كتاب
الفجار ان كتاب الفجار لفي سجين وذلك لان بعضا

منها على صورة من اوتي كتابه بشماله وهي صورة
الدواب ذات القوائم المعوجة يعني المنحرفة الممنوعة
عن الكتاب فهي عاجزة عن الاستكمال باعمال
اهل الكمال ومنها على صورة من اوتي كتابه وراء
ظهره وهي كصورة الطيور ومنها ما على صورة
كتاب اهل السجين كالهوام التي على هيئة اهل
العذاب لانجباسها في قوة الارض مقطعة الايدي
والارجل واما الحيوان الرابع الذي هو الانسان
فصورته صورة من اوتي كتابه بيمينه فهم الابرار العليون
فان الصورة الانسانية مرفوعة الى جهة العلو مكرمة

مطهرة

مطهرة عن ارجاس العنصريات وارواث الدواب
ونجاساتها فيها دلائل واضحة على كرامة النفس كانها
وشهادة المقربين على منزلها عند الملك الحق المبين و
عالم ملكوته الاعلى بحسب الفطرة كما اشير اليه بقوله
تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فهذه دلالة
على ان للانسان في الجوهر الاصلي استعداد الارتقاء الى
العالم الاعلى وحضور المقربين والقعود في مقعد صدق
مع الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين وذلك اذا
سلك سبيل الله واستقام على الصراط المستقيم وطار باجنحة

الكروبيين ولم ينحط عن درجتها الى درجة الحيوانات المنتكسة

الرؤس المقلوبة الابدان المغلولة الايدي والارجل

والافجر والصورة الظاهرة غير كافية في الوصول

الى رتبة السعادة الاخروية ونيل الكرامة السرمدية فان

المذموم من الحيوانات ليس ما هو بهيمة بحسب الصورة

والهيئة بل انما المذموم من هو بهيمة في صورة

الانسان اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا

والجاهل والفاجر من الانسان وان كان من جهة

البدن على احسن وجه في الصورة فهو من جهة جهل

النفس على اقبح وجه في المعنى

الفصل الرابع

في الغناء

في العناية الالهية للانسان وحبله المتين وعروة

الوثقى التي اذا تعلقت النفس بها واستمسكت قامت

عن عثراتها وزلاتها الطبيعية والنباتية والحيوانية

وذلك لان الناس انما يقومون من مزال الاقدام

ويعرجون الى عالم الملكوت ولقاء الله تعالى بمدد

الكتب السماوية والقاء الكلمات الربانية على احد الوجوه

الثلاثة التي احدها مشاهدة الوحي الصريح بسبب

الاتصال بعالم الملكوت الاعلى العقلاني واوسطها

ملاحظة الوحي ومشاهدة الملك الموحي من وراء حجاب

التمثيل الحسي الشبحي بسبب الاتصال بعالم الاوسط النفساني

السماوي وادناها استماع الايات والنذر من جهة الاتصال
بالملكوت الادنى البشري الارضي والى هذه المراتب
الثلاث في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا والابواب
التي تكون مشاعر ومدارك لهذه الكلمات والآيات من
السمع والبصر والفؤاد خاصة ولهذا تكون اسباب معرفة الله
ومبادي الاطلاع على ملكوته واردة على ذات الانسان
على هذه الطرق الثلاث التي تكون عددها بازاء الكتب
السماوية المنزلة على ثلاث امم وهي التورية لليهود
والانجيل للنصارى والفرقان للمسلمين فعلم من هذه

الاشارة

الاشارة ان اقوى الاسباب لخلاص النفس من عالم
الظلمات التي يعرج بها الانسان الى العالم الاعلى
هي بعثة الانبياء من الله وانزال الوحي والملائكة
اليهم وهدايتهم للخلق ليدبروا آياته في الآفاق والانفس
وليتذكر اولوا الالباب كما في قوله تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فهذه
الآيات هي حبل الله المتين وعروة الوثقى التي اذا
استمسكت بها النفس الانسانية فاتت من غمراتها
وزلات اقدامها الثلاث بعناية الله وحسن توفيقه

الفصل الخامس في بيان آيات الآفاق والانفس

اعلم ان الله تعالى خلق السماء وجعلها بمنزلة حجاب
متوسط بين هذا العالم والعالم الآخر وبمنزلة حجاب
الظل بين النور والظلمة ولها نصيب من الوحدة والثنائية
ونصيب من تقابل كل واحد منهما فهي بحسب صورتها
ذاتها ومقدارها وكيفياتها واعراضها اللاحقة
بالفعل وليس فيها الا قوة النسب والاوضاع
وهي من اضعف الاعراض اللاحقة بالشيء واخرجها
عن ذاته وجوهره والحوادث الفلكية هي مجرد امور
نسبية وتتغير وتنقلب بعضها الى بعض ويقع فيها التضاد
والتفاسد في اسهل غرض وايسر صفة منها اذ قد

قسمها

قسمها الله اقساما اربعة على مثال العناصر كالارباع الاربعة
والصيفية والخريفية والشتوية فالربع الاول
كمثال الهواء والثاني مثال النار والثالث مثال
الارض والرابع مثال الماء ثم رتب العالم ترتيب المملكة
فجعل خواص من عباده وهم الملائكة جلساء الحق
بالذكر والتسبيح لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ صاحبا من
الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه وهو عالم
مفصل في اجمال فعله وكمال تجلي له من اسمه العليم
وسماه لوحا ونورا وروحا اعظما فلا يزال معتكفا في حضرة

علمه تعالى وهو رأس الديوان الالهي ثم ملكا كاتبا
فيعلمه علم التفصيل من العلم الاجمالي بواسطة النون
فهذا الملك كاتب ديوانه وتجلى له من اسمه المقتدر
فيجعل نظره الى عالم التدوين والتسطير وسماه
القلم الاعلى وعالم قضائه ثم خلق له لوحا مريدا
وامره ان يكتب فيه جميع ما شاء ان يجريه في خلقه
الى يوم الدين وجعله عالم قدره فكل شيء بقدر وكل
صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ وانزله منه
منزلة التلميذ من الاستاذ فله تجليات من الحق بلا
واسطة وبواسطة وليس للنون سوى تجلي واحد

في مقام اشرف فامر الله النون ان يمد القلم
بثلاثمائة وستين علما من علوم الاجمال تحت كل
علم تفاصيل لا يحيط بها الا الله او من شاء من عباده
ولهذه الحقيقة جعل الله الفلك ثلاثمائة وستين درجة
كل درجة متحملة لما يحتوي عليه من تفاصيل
الدقائق والثواني والثوالث الى ما شاء الله مما
يظهر في خلقه الى يوم القيمة ثم امر الله سبحانه
ان تولى الى عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم
في بروج الفلك الاقصى مثل ابراج السور كل
برج مسكنا لاحد هذه الولاة الاثني عشر ورفع الله

الحجاب بينهم وبين اللوح المحفوظ فقرأوا فيه صور
الخلائق كلهم والكائنات مسطرا فيه اسمائهم وارزاقهم
وما شاء الحق ان يخرج به على ايديهم في عالم الخلق
الى يوم القيمة فانتقش وارتقم ذلك في نفوسهم
وعلموه ثم امر الله لهؤلاء الولاة ان يجعلوا لهم نوابا
ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب
لهم ان ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقي اليهم
هؤلاء الولاة ويامرونهم به وهو قوله تعالى واوحى
في كل سماء امرها وجعل اجسام هذه الكواكب النقباء
اجساما نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحا انفسانية

وانزلها

وانزلها في هذه السموات السبع في كل سماء واحدا وجعل الله
لكل نقيب فلكا يسبح فيه من الافلاك السبعة المتحركة
كالتداوير والخوارج هي لهم كالجواد للراكب اذ كان
لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراق عليه
بنور الله ولهم سدنة واعوان يزيدون على الالف
ولكل فلك يشتمل على افلاك تدور بهم على المملكة في
كل يوم وليلة مرة فلا يفوتهم شيء من المملكة اصلا
من ملك السموات والارض فتدور الولاة والنقباء
والسدنة كلهم في خدمة من هؤلاء النواب والكتاب
العاكفين على باب رحمة الله الملك الاعظم وهكذا

ينبغي ان يكون الملك يستشرف كل يوم على احوال
مملكته يقول كل يوم في شان لانه يسئله كل من
في السموات بلسان حاله او مقاله فهو يعطيه ما يقومه ويكمله
ويحفظه عما يفسده ويزيله ولا يؤده حفظ العالم وهو
العلي العظيم فما له شغل الا بها كذا جرت السنة الالهية
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يدبر الامر
يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اذ كنا المقصود
من العالم وكل من هؤلاء الولاة والسدنة والحجاب
مسخرون في حقنا قال الله سبحانه وتعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا وانزل الله في التورية

يابن آدم

يابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي
ولما جعل الله زمام امور هذا العالم تحت ايدي هؤلاء
وجعل اعوانا وسدنة مسخرة تحت هؤلاء الولاة
فجعل تسخيرهم على طبقات ومراتب فمنهم اهل العروج
والنزول بالليل والنهار منا الى الحق ومن الحق الينا
في كل صباح ومساء ومنهم المستغفرون لمن في الارض
ومنهم الموكلون بايصال الشرايع والاحكام ومنهم الموكلون
بالالهامات والكلمات والموصلون العلوم الى القلوب ومنهم
الموكلون بتصويرها في الارحام ومنهم النافخون للارواح
في الاجساد ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم زواجر

السحاب ومشيعوا الثلج والبرد والهوابط مع قطار
الامطار ومنهم الموكلون على خزائن البحار والجبال
فلا تزول ومنهم السفرة الكرام البررة والحفظة
الكرام الكاتبون ومنهم ملائكة القبور والطائفون
بالبيت المعمور ومنهم رضوان وسدنة الجنان
ومنهم الزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه وغير
هولاء مما لا يحيط علم البشر باحصائه اذ ما من
حادث الا وقد وكل باجرائه الملائكة ولكن بامر

اولئك

اولئك الملائكة المقربين وذلك قال الله تعالى
حكاية عنهم وما منا الا وله مقام معلوم كما قال
منهم الصافات والزاجرات والسابحات والملقيات
والمدبرات ومع هذا فلا يزالون تحت سلطان الملك
الارواح المهيمنة فهم خصائص الله ثم العامة ما يشاهدون
الا منازل هذه الملائكة العلوية والسفلية والخاصة
يشاهدونهم في منازلهم وجعل الله في عالم العنصري
من نوع البشر خلفاء الله اشباه الملائكة الاعلون
فمنهم الرسل والائمة والقضاة والملوك العدل
والولاة والسلاطين وجعل افضل الانبياء بمنزلة

الروح الاعظم وافضل الائمة بمنزلة النفس الكلي
واللوح المحفوظ وام الكتاب وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وجعل الله بين هؤلاء الولات
في الارض وبين هولاء الولاة في الافلاك دقائق
ومناسبات تميل اليهم من هولاء الولات الفلكية
مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فيقبلها
هولاء بقدر قوتهم واستعدادهم نكتة اخرى
ان الله جعل الارض لمكان الانسان الكامل بمنزلة امام
يجتمع عنده الخلائق من البسائط والمركبات
والكائنات العنصرية والآثار السماوية وقبائل من الملائكة

وجنود مجندة

وجنود مجندة من عالم الغيب ليعتدل باجتماعها
احواله وجعل ضوء الشمس ونور القمر ساجدين على بابها
والليل والنهار دائبين لها طائفين على ساحتها
واطرافها وكذلك جعل الماء والهواء عاكفين على
سطحها دائرين على حولها وكذلك جعل الكواكب
من جهة وقوع اشعتها بمنزلة من يهوي الى التحت
وكذلك النباتات بحسب وضعها الطبيعي الانتكاسي
بمنزلة من يضع راسه على البسيط للسجود والنجم والشجر
يسجدان وكذلك حال الحيوانات في انكبابها الى
الارض وخضوعها كل ذلك لاجل وجود خليفة الله

في هذه الارض كما قال تعالى اني جاعل في الارض
خليفة واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى ان يكون من الساجدين فان الغاية الاصلية
في وجود العالم وخلقة الكائنات وهو الثمرة العليا والكناية
الاصفى ولهذا جعل الله هذه المخلوقات العالية والسافلة
كلها مسخرة له مطيعة اياه كما قال تعالى وسخر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الارض
مختلفا

مختلفا الوانه ان في ذلك لآيات لقوم يذكرون وهو الذي
سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجون حلية
تلبسونها فاشار في هذه الآيات الى تسخيره لنا الكواكب والحيوانات
والنباتات والجمادات ثم اجمل وقال ايضا وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض وكذا قوله وسخر لكم ما في الارض جميعا
نكتة اخرى جعل الله الارض بقوة قبولها الاثار
بمنزلة خميرة تهيأ بها خلقة المكونات والغرض الاصلي منها
خلقة الانسان خليفة الرحمن وخلق من فضالته سائر
الاكوان لامرين لحاجة الآدمي اليها ولئلا يهمل كل عنصر
حقه ولا يمنع من القابل ما يستحقه فبعث الله خليفة

من الارض المخمرة بثلاث نفخات فبالنفخة الاولى حصل
لها قوة النمو والزيادة من جهة جذب الغذاء وصرفها
في الجوانب والاقطار بمنزلة من ينفخ في زق فيزداد
في مقداره وبالنفخة الثانية يتولد قوة الحس والحركة
كمن ينفخ في الكير في فحم يتجمر بعد ان يتسخن وبالنفخة
الثالثة يتولد فيه قوة الفكر والمعرفة وتصور المعقولات
بالنور العقلي كمن ينفخ في جمر يشتعل ويضيء جوانبه
فالانسان بحسب هذه النفخات نائم في نوم شديد
يتحرك قليلا بالاولى ويتنبه بالثانية قائما متحيرا او يستيقظ
بالثالثة قائما مستويا من رقدة الطبيعة ونوم الغفلة

عارفا

عارفا بمقاييس الامور ومحاسبات الاشياء بالفكر والروية
ويسترجع الاعمال الماضية بالحفظ والذكر ويستنظر
الاحوال الآتية بالحدس والفهم ويعرف خواص الاشياء
واصولها وحدودها ورسومها وعللها ومباديها
وغاياتها بقوة الحكمة والبرهان ويستكشف ايضا مقادير
كل عمل وانحاء وجود كل ماهية وحقيقة كل ذي حق
وعوالمه ونشاته بالقدرة التامة الباطنية وهكذا الحال
الى ان يصل بالنور الشارق والوميض البارق الى عالم
الربوبية فيرى فيها من العجائب ما يكل عن وصفه الالسن
ويصم عن سماعه الاذن فيا حبيبي يجب عليك ان

تعلم من هذه الجملة الانسان وتؤمن بان العالم بمنزلة شجرة
ثمرتها النفس الناطقة والعقل المستفاد والعقل كشجرة
ثمرتها لقاء الله وهو غاية الغايات ومنتهى الاشواق
والرغبات **الفصل السادس** في بيان اصل السعادة
واصل الشقاوة الحقيقيتين واعلم ان الناظر في بدن
الانسان وصفات مزاجه ولونه وحركات اطرافه
يمكن ان يستنبط منها بصناعة الطب الجسماني صحته وسعادة
او سقمه وشقاوته العاجلتين كذلك الناظر في احوال النفسه
وصفاتها وملكاتها واخلاقها النفسانية يمكن ان يستنبط
منها بصناعة الطب الروحاني صحتها وسعادتها وسقمها

دشقاوتها

وشقاوتها الآجلتين ثم اعلم ان الله خلق الناس بحسب
احوالهم الظاهرة وصورهم المحسوسة في احسن الصور واجمل
الاحوال كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فله قابلية الوصول الى الكمال الاتم الحسن استعداده
لان البدن جوهر قابلي خلق لاجل استعداد النفس و
كمالها اللائق بها وارتقائها الى عالم الآخرة عند الله
كالدابة المركوبة عليها لاجل الوصول الى منزل مرعوب الله
او وطن اصلي والا فمجرد الركوب عليها او رعيها تعب.
وحده كما اشير اليه ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا الآية
فليست الصور الظاهرة مناط السعادة الحقيقية لزوالها وتغيرها

فالسعيد الحقيقي من كان سيرته النفسانية كصورته الجسمانية
على احسن هيئة واكملها واجمل كسوة واشرفها والشقي
الحقيقي من كانت صورته الباطنية قبيحة لاجل قبائح
الاعمال ورذائل الاخلاق والنفس التي لا سعادة
ولا شقاوة لها كبهيمة معطلة لا يستحق الثواب والعقاب
الا ان رحمة الله وسعت لكل شيء فمجرد الشيئية والامكان
مصححة لقبول مرتبة من الرحمة ان لم يمنع منها مانع
مضاد مناف لها فاذا انضم اليه الاستحقاق لفعل الحسنات
يوجب الفوز بالدرجات كما قال ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين يتقون الا ان اصل كل سعادة حقيقية

هو العلم

هو العلم واليقين ومادة كل شقاوة هي الشك والجهل
وضرب منه وهو المضاد للمعرفة المشفوع بالانكار والعناد
رذيلة يوجب العذاب الابدي والشقاوة السرمدي و
والنفوس الساذجة من النقوش بمنزلة صحيفة قرطاس
خالية عن الكتابة بحيث اذا انتقشت بالعلوم العقلية والحكمة الالهية وا
العملية صلحت لان يكون خزانة اسرار الملك واذا
انتقشت هي بعينها بالمزخرفات الواهية والملكات
المعطلة الدانية الباطلة والكاذبة لم يصلح الا للاحتراق
بالنار فاصل الثواب والعقاب الحقيقيين منشأن من
العلم والجهل وذلك ثمرات الاعمال ونتائج الافعال

اما ان يكون في هذا العالم او في الدار الآخرة الاولى
كاجور ارباب الصنايع والحرف والمكاسب وهي
من باب الدراهم والدنانير او القبول والتقربات
للملوك والسلاطين التي فيها راحة الابدان الثانية
كجزاء الاعمال الصالحة من العبادات والاذكار والقيام
والصيام والزكوة والطواف فانها يكون من الامور
الاخروية التي فيها روح الارواح وريحانها وجنات
النعيم وكما ان الانسان يستغني بالغنية المالية والنقود
الرائجة من تعب المكاسب ومشقة الصنايع والحرف
فكذلك بالغنية العلمية الحقيقية يستغني العالم الرباني

في

عن مشقة النوافل الخيرات المظنونة فان المعرفة غاية
كل عمل وحركة وثمرة كل طاعة وعبادة واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين لان حاصل ساير العبادات
تصفية مرآت القلب عن غشاوة الكدورات النفسانية
ليستعد بذلك للانتقاش بصورة المطلوب واما غاية
العلوم الالهية والمعارف اليقينية الغير الآلية فيحصل لها
لنفسها وما وقع في الآثار ان من فعل حسنة يكتب له اجر
ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة ورقمت لصاحبه معناه
كما قال بعضهم من سمع كلمة وفهم معناه حصلت له معرفة
وزالت عنه جهالة وارتفعت منزلتها بازاء هذا القدر

من العلم لأن العلم هو بذاته شرف وكمال والجهل بذاته
آفة وزوال وهكذا كلما ازداد الانسان يقينا ازداد
منزلة في الملكوت **الفصل السابع** في مهية الموت
الموت مقابل الحيوة مقابلة العدم والملكة ثم لما بين
ان الحيوة على وجهين جسمانية وهو مبدء الاحساس و
والتحريك الارادي ونفسانية وهي منشأ الحكمة واليقين
وكذا الموت يكون على وجهين احدهما الجسماني
وهو عدم مبدء الحس والحركة بالارادة والثاني
منشأ الحكمة واليقين وكما ان الحيوة الجسماني قد يكون
بالعرض وبحسب التبعية لا بالذات كحيوة الشعر والظفر فان

حركاتها

حركاتها تبعية الاعضاء الجسمانية المجاورة لها فكذلك
الحيوة النفسانية قد يكون بالعرض وبحسب التبعية لا بالذات
كما يتبع احد عالما بالتقليد في العقايد الحقة او تشبه به في
سيرة صالحة ويسمع منه الكلمات الحقة من غير ان يتفقه
على مؤداها ويستبصر معناها فهو من جهة ذلك ليس ذا حيوة
اخروية وذا ايمان حقيقي يقوم بنفسه عند الحق
لان العلم التقليدي ليس بعلم اليقيني الحاصل من البصيرة
الباطنية ولهذا يقبل التحول الا انه نوع متابعة وتشبه
باهل الحيوة ومن تشبه بقوم فهو منهم فيكون محشورا معهم
ولا بد هيهنا عليك ان الانبياء كان سماعهم الوحي من

الملائكة من جهة التقليد ههنا فان التقليد ليس معرفة سواء كان
المقلد له بشرا او ملكا والانبياء عرفاء بالله وآياته وملكوته
وكتبه ورسله واليوم الآخر انما ذلك مشاهدة قلبية ومكالمة
باطنية بحسب الاستبصار واليقين لا بمجرد التقليد والتخمين وكما
ان النطفة والمادة الجنينية تحولت لنقصانها في الحيوة
الجسمانية الى مرتبة الطفولية وكذا مرتبة الطفولية
تحولت الى مرتبة اخرى فوقها حتى بلغت الغاية في الحيوة
الجسمانية والنشو البدني فوقفت عندها ولم تتحول الى
حيوة اخرى في هذا العالم الآن نهج منهجا ويسلك مسلكا
غير هذا المذهب الطبيعي الجسماني فكذلك الانسان اذا شرع

في ادراك

في ادراك الاوليات والبديهيات فيكون ذلك اول سفره
الى عالم الملكوت وحيوته النفسانية بحسب هذه المرتبة
بازاء الحيوة الجسمانية للاجنة التي في بطون امهاتهم
فيكون قابلة للتحول لنقص درجتها ويكون في كل تحول
فساد وفسخ للحيوة السابقة وهكذا الحال في التحول من
كل تقليد الى تقليد آخر الى ان بلغت قوته في قبول
الحيوة النفسانية الى درجة البصيرة الباطنية فحصلت له
الحيوة الثانية القلبية التي هي مبدء العلم العياني والقدرة
الثانية الاخروية التي تحضر صور الاعيان متى شاء و
اراد في عالم الجنان كما قال تعالى ولهم فيها ما يدعون و

وقال ايضاً فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وهم فيها
خالدون فتخلص من الموت وبطل منه التحول من دنيا
الى دنيا وارتفع منه النسخ الذي هو موت المقلدين كما
ورد في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله انه اذا صار
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وهم في
حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش املح فيوضع
بين اهل الجنة والنار فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى
وبين الشفرة فيذبحه ويقال لساكن الجنة والنار خلود بلا موت
وفيه اشارة الى ان في العالم النفساني المتوسط بين الحيوة
البدنية والعقلية المحضة يجاء بصورة البهيمة البدنية

البهائم

بها يكون موت النفس ويقطع مادتها وحسم آفاتها وذبح قوتها
وبالعرفان يكون الحيوة العقلية للنفس والروح الامين
هو مخرج النفوس من القوة الى الفعل بافاضة الحيوة العقلية
ويحيى كناية عن القوة العقلية من الانسان الذي يصير عقلاً
بالفعل بتاييد الملك المقدس المفيض للحقائق باذن الله
فاذا ارتفع الجهل من النفس ارتفع الموت الابدي وحصل البقاء
الدائم وحيوة الابدية وقامت القيامة ولهذا قال رسول الله
انا والساعة كهاتين ودعى رسول الله بانه رسول آخر الزمان
يعني زمانه آخر زمان الحيوة الجسمانية واول ظهور الحيوة
النفساني للارواح الانسية من غير تبدل وفسخ كما في سائر

الازمنه والقرون السابقه والامم الماضيه **الفصل الثامن**
في معنى المغفره وتحققها من فضل الله تعالى كما وعدها
عباده وبشرهم وذلك معلوم من سوابق رحمته
واحسانه في حق الانسان وغفرانه لذنوبه السابقه الخلقته
وتطهيره اياه من دنس ارجاسه الطبيعيه والنجاسه الهيوليه
اولا ترى كيف اخرج الجنين من مضيق بطن امه الى فضاء
عالم الدنيا وغفر ذنوبه التي اقترحها وسيئاته التي اجترحها
عند كونه نطفه ومضغه وعلقه وجنينا من تلطخه بالانجاس
وتغذيته بحرام دم الحيض واخلاده في ارض الرحم
بصحبه الظلمات وطهره عن دنس الانجاس والاخباث

وعوض له

وعوض له عن دم الحيض بلبن خالص سائغ شرابه لان
يتغذى به ويتقوى به فيسرح في العالم كيف يبدو ويشاء
فخرج من ذنوبه السابقه يوم ولدته امه وكذا اذا بلغ درجه
درجه العلم والايمان وخرج من نوم الجهالة والظلمه
وسيئات العمى والحرمان وطهره عن دنس جرائم الاجرام
وشهوات النفس والهوى وعوض له عن الاغذيه الجسمانيه
والوان الطعوم بالاغذيه النفسانيه التي هي فنون المعارف
وفهام العلوم **كشف وتحقيق** ان قابض روح الارض
هي النفس النباتيه التي هي كلمه فعاله وقوه من قوى
ملائكه موكلين على اديم الارض شانها احاله الارض فلينسلخ

كشف تحقيق

عنها الشهوات الارضية ليعوض عنها باحسن صورة واطهر
كسوة فيغفر لها ما تقدم من ذنبها ويخرجها عن تسفلها
وبعدها عن عالم الرحمة وكذلك قابض روح النبات
ومتوفيه ورافعه الى سماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان
وهي من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله تعالى لهذا الفعل
باستخدام القوى الحساسة والمتحركة وكذلك قابض روح
الحيوان ومتوفيه ورافعه الى سماء درجة الانسانية هي النفس
المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسمى بالروح القدس
الذي شانه اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى العقل
المستفاد بامر الله تعالى واتصال الارواح الى جوار الله

وعالم الملكوت الاخروي ففي هذه التحولات كانت
كل مرتبة لاحقة اشرف من سابقها ولم يكن للمنتقل من الحالة
السابقة الى الحالة اللاحقة حسرة وندامة على زوال النشأة
الاولى بل ان كانت ففي امر آخر فهكذا ينبغي ان تعاين النشأة
الاخروية للنفوس المترقية اليها بالعلم والمعرفة **تاييد**
فرقاني اعلم انه قد وقع في القران الحكيم نسبة التوفي
تارة الى الله كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فدل
ان المتوفي هو الله وكقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وتارة نسب التوفي الى ملك
الموت كقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم

تاييد في نسخة

وتارة ينسب الى رسل الله كما في قوله تعالى حتى اذا جاء
احدكم الموت توفته رسلنا وذكر بعض المفسرين في وجه الموافقة
بين هذه الآيات ان المتوفي في الحقيقة هو الله الا انه
فوض في عالم الشهادة كل نوع من انواع الاعمال الى
ملك من الملائكة ففوض قبض الارواح الى ملك الموت
وهو رئيس تحته اتباع وخدم فاضيف التوفي في آية
الى الله وهو الاضافة الحقيقية وفي آية الى ملك الموت
لانه رئيس في هذا العمل والى سائر الملائكة لانهم اتباع ملك
الموت والله اعلم بالصواب انتهى كلامه نادل قدسي اعلم
ان الانسان نشأة جامعة قد بني وجود هذا المسجد الجامع

في اصول

في اصول اربعة لكل منها جنود وخدم وفروع
لا يعلم تفصيلها الا الله والغاية الحقيقية في بناء
هذا المسجد الانساني الذي اجتمعت فيه افراد الانواع
اقامة الصلوة بخطابة خطيب العقل على منبر دماغه الشهادة
ان لا اله الا الله ودلالته بوجوده الجمعي المتوحد في
مرتبة وجهه البسيط الاجمالي على وحدانية الحق سبحانه
وامتثال خلائق قواه الادراكية والتحريكية امره واستماعه
ندائه اذا انقذ في مسامعها صدائه ومشايعتها للروح
وقصدها به في الصلوة التي هي معراج المؤمن الى
لقاء الله وتركها استعمال البدن في معاملاتها واعراضها

البدنية امتثالا لامر الله واجابة لداعي الحق في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله الآية وقد مرت الاشارة الى ان الموت
امر طبيعي وسعي جبلي كما اشير اليه في قوله تعالى يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ونحن قد بينا
هذا في مقام يناسبه بلا مزيد عليه ثم انه قد وردت
الروايات المختلفة في باب المتولي لعمارة هذا المسجد الحرام
والآخذ لطينة هذا البيت المعمور ففي بعضها ان الجامع
لاجزاء بدن آدم هم الملئكة وفي بعضها ان الآخذ
للتراب فالبه هم رسل الله ليكون الرسالة الى عباده وفي

بعضها

بعضها ان ملك الموت اخذ قبضة من التراب وفي بعضها
ان الله قبض بيده قبضة من اديم الارض وقد ذكر
في مدارك العقول ان القابض لروح الانسان المتوفى له
هو القابض لاجزاء بدنه فهذه الروايات كلها صادقة
الفحوى متوافقة المعنى عند الواقف على حقيقة الانسان
فان تخمير ذاته من طينات واصول اربعة ففيها
الطينة الطبيعية والنباتية والحيوانية والنفسانية فاما
اصل طينتها النباتية فهي التي قبضتها الملائكة الموكلة بعمارة
هذا العالم العنصري فاحياها الله تعالى بالماء ومن الماء كل
شيء حي واما مادة طينته الحيوانية فهي التي جاء بها

رسل الله لقوله تعالى قل الروح من امر ربّي اي ابتدأ
حصوله من عالم الامر بيد ملئكة متوسطة بين امره وخلقه
واما مادة نفسه الناطقة وعقله الهيولاني فهي التي يكون
حيوتها العقلية بنفخه تعالى روحه فيها لقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي واما حصة طينة من كان عبدا عارفا
بالله باقيا ببقائه فانيا عن ذاته فهي التي احياها
بروح القدس كما قال في حق عيسى ع فايدناه بروح القدس
ثم لما كان القابض لطينة الانسان المحيي له هو بعينه
القابض لروحه المتوفي لمادته الباقية فتلك الطينة النباتية
التي قبضت الملئكة بعينها تتوفيها ويقبض روحها الى الله

لقوله

لقوله تعالى تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم واما الخلقة الحيوانية
التي قبضتها الرسل واحياها الله بامره فهم ياخذون
روحها ويتوفونها لقوله تعالى توفته رسلنا وهم
لا يفرطون واما النفس الناطقة التي قبضتها ملك الموت
واحياها الله بنفخة اسرافيل فيتوفيها ملك الموت الذي
وكل بكم واما المادة العقلية والخميرة المقدسة الالهية التي
قبضها الله واحياها بروح القدس وجذبها بجذبة ارجعي
في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فهو الذي يتوفيها ويرفعها الله لقوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله تعالى

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقوله ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وقوله تعالى
في حق عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من
الذين كفروا **الفصل التاسع** في الابانة عن قيام النفس بذاتها الفصل التاسع
واستقلالها في الوجود وبقائها بعد بوار البدن
الدنيوي يجب ان يعلم ان كل ما يعدم بعد وجوده فانما
يعدم بسبب عدم الشيء اما بعدم احد اسبابه الاربعة الفاعل
والغاية والمادة والصورة او بورود امر وجودي مضاد له
على ذاته او على مادته والنفس فاعلها وغايتها هو الله
تعالى باستخدام بعض ملئكته الباقية ببقاء الله وليس لها

مادة

مادة لتجردها ولا لها صورة لانها جوهر صوري
فصورتها ذاتها لا صورة اخرى واذ لا مادة لها فلا ضد لها
وكل امر وجودي يتحقق في النفس فلا يكون الا من قبيل العلوم
والتصورات النفسية والتاويلات الفكرية فموت البدن لو كان
مؤثرا في بطلان النفس لكان ذلك عند تصور النفس اياه و
خطوره بالبال ثم ان كثيرا ما تتصور النفس موت البدن
ولم تتضرر اصلا فكيف يكون سببا لهلاكها فقد ثبت
ان موت البدن في الخارج ليس سببا مؤثرا في فناء النفس
كما قيل ذلك فالنفس العلامة آمنة من الفساد عند حادثة موت
الاجساد ولا يتغير اصل الذات عند فقد الآلات نعم يجهل النفس

هو موتها وحيوتها علمها لان العقل ليس شيئاً غير التصور
والتمثل واي نفس عدمت العقل فقدت ذاتها ومن فقد ذاته
فهو ميت فهذا يحتاج الى شرح يطلب من كتب الحكمة
فان قيل كما افتقرت الى البدن في حدوثها فكذلك تفتقر اليه
في بقائها من حيث انه شرط للحدوث لا علة لانا نقول شرط
الحدوث ولا يجب ان يكون شرط البقاء فكان البدن باستعداده
شبكة اقتناص النفس من العلة فبعد الوقوع في الوجود بواسطة
الشبكة لا تحتاج الى بقاء الشبكة وشرح هذا ان البدن استعد
بصورة هي كمال له والنفس من حيث كونها صورة للبدن لها
وجود رابطي ومن حيث كونها جوهراً عقلياً لها وجود في نفسه

لنفـ

لنفسه وعند بطلان البدن باستعداده انقطع علاقة النفس وارتباطها
لا وجودها العقلي لان احد الوجودين يستدعيه البدن و
يستعد له دون الوجود الآخر فانه قابض بانشاء الله تعالى
النشأة الآخرة فافهم الفصل العاشر في تعلق بعض الابواب
الثلاثة بعضها ببعض المقصود مما فصل في الباب
الثاني والثالث سهولة السبيل على الطالب السالك
والا فحاصل ما فصل وذكر هو معرفة المبدء والغاية ويمكن ان
يستنبط ايضا من الباب الثاني المعقود لمعرفة النفس الانسانية
ان غاية وجودها هي دار القدس وعالم الآخرة وغاية
قصدها الذي تتوجه اليها بالذات بحسب الفطرة هي المعرفة

والوصول الى لقاء الله ومن تفصّح له علم التوحيد
وتفطّن لعالم الربوبية التي يبحث فيها عن المبادي الاول
والغايات القصوى علم يقينا ان مبدء كل شيء هو لعلّيته
الغاية له فالنفس العلامة من الله مبدؤها والى الله منتهاها
دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين قد وقع الفراغ
من تتميم هذه النسخة الشريفة التي هي باقصى امر من هو امره
مطاع ومخالفته لا يطاق في عشر الآخر من ذي الحجة الحرام
سنة ۱۳۱۳ هجري مطابق پیچی ئیل
تركي تم

کتابخانهٔ آستان قدس رضوی
سال ۱۳۱۸ خورشیدی بازبینی شد